الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة لابن ربيع محمد الأمين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

فرع: أدب عربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

شادي سمراء

إشراف الأستاذ:

سليمان بوراس

السنة الجامعية:2012/ 2013

كلمة شكر

الحمد لله و كفى والصلاة على الحبيب المصطفى سيدنا و نبينا و حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. وصدق حبيب الله حين قال:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فأدعوا له".

نشكر الله ونحمده كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة، نعمة العلم و البصيرة.

يشرفني أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل "بوراس سليمان"

على مجهوداته الكريمة التي بذلها و التوجيهات التي قدمها و الثقة التي وضعها في شخصنا كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ ابن ربيع محمد الأمين على النصائح و التوجيهات التي قدما لي

كما أشكر الأخت و الزميلة رقية على الجهود و المساعدات التي قدمتها لي لإتمام هذا العمل.

2017

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية المعاصرة، الجنس الأدبي الأهم، والمنفتح على سائر تشكلات الفعل الإبداعي في شتى صوره التراثية والمعاصرة، المحلية منها والعالمية، والقادر على التفاعل معها عبر أشكال متعددة من التعالق النصي، فهي تعكس اختلافا في المرجع وتنوعا في الرؤية من كاتب إلى أخر.

فقطعت الرواية الجزائرية أشواطا كبيرة، للوصول إلى ما عليه الآن، فكان النضوج في الفكرة والأسلوب، وحتى في توظيف عناصر السردية التي تتكون منها الرواية والشخصية الروائية هي عنصر هام من عناصرها، فهي تمثل العالم الذي تتمحور حوله الأحداث والوظائف، فهي الدافع والمحرك للعناصر الروائية الأخرى.

لذا تعد عنصرا مركزيا في تشكيل العمل الروائي، ومحور الأحداث والوقائع الروائية وتفاعلها مع عناصر الروائية الأخرى، من خلال أفعالها، وأهدافها، ونوازعها، وعواطفها وأمالها.

ونظرا لأهمية الكبيرة التي تكتسيها الشخصية الروائية، قام الباحثين بدراستها، أمثال عبد المالك مرتاض في كتابه " تحليل الخطاب السردي" وهناك دراسة ثانية للكاتب نفسه" القصة الجزائرية المعاصرة"، والباحث شريبط أحمد في كتابه "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، و الباحث مصطفى فاسي في كتابه "دراسات في الرواية الجزائرية".

فكانت دراسة رواية عطر الدهشة – لابن الربيع محمد الأمين – من الأمور الجيدة باعتبارها رواية تعج بالشخصيات، لذا كانت موضوع هذه الدراسة، وهذا ما دفعني إلى طرح هذا السؤال: ما الشخصية ؟ وما دلالاتها ؟ وما الأبعاد التي تذهب إليها الشخصية الروائية في رواية عطر الدهشة ؟

واعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة لتتبع شخصياتها وتحديد جوانبها، أما من الصعوبات التي واجهتها كثرة المصادر والمراجع التي

تحتوي على معلومات نفسها مما جعل الأمر أكثر صعوبة، وأيضا عدم وجود دراسات لهذه الرواية باعتبارها رواية جديدة.

محاولة في قراءتي لهذه الرواية، أن أتتبع أهم ما تثيره، أي ما يستحق الاهتمام في نظري، وقد كان تركيزي في دراستها منصبا على عنصر الشخصيات لما لها من دلالة و جوانب هامة في تشكيلها، وأيضا لما لها علاقة بالفرد والمجتمع.

إن هذا البحث قابل للإثراء والتوسع لمن يرغب، لأن هذا العمل يعد لبنة أولى تحتاج إلى مثيلاتها، لكي يستقيم البناء، بمساعدة وتوجيهات الأستاذ بوراس عملنا على تقسيم هذا البحث إلى مدخل وفصلين، حيث عنون هذا مدخل بالرواية الجزائرية المعاصرة، حيث تناول جذور الرواية، والمؤثرات والعوائق التي صاحبت ظهور الرواية، وأيضا على الرواية في الأدب الجزائري والرواية المعاصرة.

أما الفصل الأول تناول ماهية الشخصية في رواية قسم إلى قسمين، القسم الأول يحتوى على مفهوم الشخصية لغةً واصطلاحًا ثم أنواعها وطرق عرضها، والقسم الثاني أهم الجوانب المكونة للشخصية (الداخلي والخارجي والاجتماعي).

أما الفصل الثاني خصص لدارسة الشخصية في رواية عطر الدهشة، وقسم إلى قسمين، القسم الأول يحتوى على تقديم رواية عطر الدهشة ثم كاتبها بعدها ملخص وجيز وأهم الشخصيات فيها، أما القسم الثاني فاحتوى على أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة، الجسمي والنفسي والاجتماعي وكذا أبعاد أخرى.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الخالص للأستاذ الفاضل بوراس سليمان، على مساعدتي في اختياري لهذه الرواية، وعلى مجهوداته الكريمة التي بذلها معي، والتوجيهات التي قدمها والثقة التي وضعها في شخصنا، والتي كانت الحافز لإتمام هذا العمل، وأيضا على التسهيلات والمساعدات التي قدمها لي في هذا العمل.

مدخل:

الرواية الجزائرية المعاصرة

- جذور الرواية
- المؤثرات والعوائق
- الرواية في الادب الجزائري
- الرواية المعاصرة

"يمثل الأدب الجزائري صفحة هامة من الأدب العربي، ولئن حالت الظروف دون نشر هّذه الصفحة، أو إلقاء الضوء عليها، فإن ذلك لا يقلل من أهميتها القومية بل حفز الباحثين إلى بذل جعد اكبر لنشرها ووضعها في مكانها من تراث أدبي للأمة العربية"[1].

جذور الرواية :

"ظهرت الرواية العربية في بداية القرن 19م، في صورة روايات منقولة عن الآداب الأوربية، ثم محاكاة لبعض قوالبها وأشكالها الفنية، حتى استوت الرواية العربية، تمثل الجنس الأدبي المنفتح على سائر تشكلات الفعل الإبداعي في شتى صوره التراثية منها و المعاصرة المحلية منها والعالمية.

"كما نجد أن بعض الباحثين يرون أن الرواية العربية الحديثة، هي امتداد لتطور الفن القصصي والروائي العربي القديم، ونجد البعض الأخر من الباحثين، من يرى إن نشأتها – الرواية – المنقطعة على ذلك التراث بتأثير الآداب الأجنبية.

ورأى البعض الأخر أن نشأتها، ترجع إلى الآداب العربية، على عودها بفضل محاكاتها للروايات الأجنبية، وما تزال تنمو وتتطور بمقدار ما يستوعبه كتابها، ويناسب ظروف بيئتها العربية، من المصادر الأدبية العالمية المختلفة."[2]

كما أننا نجد من الباحثين يرفض الرأي السابق، بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل أي لون من ألوان الأدب لدى أي أمة ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة، من تقدم في هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المتعذر على التفكير العلمي، أن يقبل ما يردده الكثير من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له،" فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثل السيرة الشعبية كسيرة عنترة وسيرة سيف ابن ذي يزن وغيرها، من السيرات التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية، خلال تاريخها القديم."[3]

---

[1]– د.ابو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط2، دار الآداب، الجزائر، 1977، ص20.

[2]– أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص23.

[3]– المرجع نفسه، ص24.

ومهما يكن من أمر فقد قطعت المغامرة الروائية العربية أشواطا ملحوظة، على الرغم من حداثة تجربتها، إذا ما قورنت بالرواية الغربية.

ولقد حان الوقت الآن لننظر إلى الرواية بشيء من الاهتمام، بعد أن انتزعت التتويج العالمي بجائزة نوبل للآداب، التي نالها الروائي نجيب محفوظ سنة 1988م، لكتاباته المتميزة بعمق بنائها ارتباطها بالبيئة المحلية، والحياة المعيشية للطبقة الوسطى، وإذا كان هذا هو المسار الثقافي المختصر للرواية العربية، في رحلة ظهورها في المشرق العربي فما موقع الرواية العربية في الجزائر."[1]

" تعتبر الرواية الجنس الأدبي الأهم من الأدب الجزائري، التي تمثل المنبع الحضاري والإنساني العام، على خلاف الأنواع الأدبية الأخرى، فقد نشأت الرواية في الجزائر متأخرة بالنسبة لنشاتها في الوطن العربي، نتيجة الوضع الخاص – الاستعمار– الذي عاشته الجزائر دون غيرها من البلدان، نتج عن هذا الوضع إزدواجية اللغة والأدب معا، فظهر نوعان من الرواية الجزائرية، رواية ذات اللغة العربية، ورواية ذات اللغة الفرنسية.

1) الرواية العربية: اتخذت من اللغة العربية أداة للتعبير متأثرة بالثقافة العربية وبالحركة الإصلاحية أثناء ظهورها.

2) الرواية الفرنسية: نشأت متأثرة بالوضع الثقافي والتعليمي الخاص عن سيطرة اللغة الفرنسية عليهما وفي شتى مرافق الحياة في الجزائر.

مما أدى إلى ظهور الرواية ذات التعبير الفرنسي مبكرة عن الرواية ذات اللغة العربية.

وهذا التأخر راجع لعدة أسباب إضافة إلى الوضع الثقافي والتعليمي هناك أسباب أثرت في الرواية أثناء نشأتها سلبا وإيجابا ومن هذه المؤثرات والعوائق نختصرها فيما يلي:

1) اللغة: تحتاج الرواية إلى لغة مرن ومتطورة تساعد على التعبير عن أدق المشاعر وهذا ما لم يتوفر في اللغة العربية في الجزائر حال دون تطورها.

2) الدين: كان له تأثير خاص على الرواية لارتباطها بالحركة الإصلاحية.[2]

---

[1]–إدريس بودبية، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ط1، الإنجاز والطباعة شركة الأشغال الطباعة، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص10.

[2]– انظر، د. عبد الله الخليفة ركيبي، القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربية للكتاب، ص18–26.

3) "إحياء التراث: كان اهتمام الحركة مقتصرا على إحياء التراث العربي القديم.
4) النظرة التقليدية للأدب: كان الاهتمام منصبا على الشعر أكثر من الرواية لأنه لم يكن هناك اهتمام بوظيفتها أو بتميزها كفن أدبي.
5) التقاليد: كان لها تأثيرها على المجتمع الجزائري وعلى الحياة الأدبية.
6) الاتصال بالشرق والغرب: لقد تأثر الأدب الجزائري بالأدب في المشرق العربي أما الثقافة الغربية فقد وقف الجزائري منها موقفا معاديا.
7) الصحافة: لعبت الصحافة دورا كبيرا في الحياة الثقافية والأدبية.
8) ضعف النقد والترجمة من أسباب تأخر الرواية غياب النقد وضعفه إن وجد وغياب الترجمة.
9) القصص الشعبية: كان لها دور هام في حياة الجزائريين أثناء الاستعمار.
10) الثورة: كان للثورة أثر بالغ الأهمية في الرواية فقد فجرت لحماس في الأدباء والكتاب خاصة نضال الشعب الجزائري وعن الثورة مما أدى إلى وفرة الإنتاج القصصي."[1]

نشأة الرواية في الأدب الجزائري:

إن الرواية لم تنتج من فراغ في الأدب الجزائري، فقد عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية تنحوا نحوا روائيا: طولا وشخصيات وفنا كذلك.

تميز ظهور الرواية في الجزائر بمرحلتين مرحلة الاستعمار ومرحلة الاستقلال وما بعده.

مرحلة الاستعمار:

انطلقت الحركة الأدبية الروائية العربية في الجزائر مع أول رواية تحمل "عنوان"غادة أم القرى" لصاحبها أحمد رضا حوحو سنة 1947م"[2]، إلا أن" أول عمل روائي جزائري ينتمي إلى الرواية كظاهرة مبكرة، كتبه صاحبه محمد بن إبراهيم المدعو الأمير مصطفى وهي حكاية العشاق في الحب والاشتياق، صدرت سنة 1849م."[3]

[1]– انظر المرجع السابق، ص من 26 إلى 52.

[2]– عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص197.

[3] –المرجع نفسه، ص197.

وهذه القصة تحمل في طياتها ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها وسمات الرواية الفنية فهي حسب الدكتور عمر بن قينة في "مستوى القصة الشعبية والرواية الفنية... لذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة الأولى في ميلاد الرواية الجزائرية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله".[1]

تبعت هذه القصة عدة محاولات قصصية أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها رحلات إلى باريس 1852، 1878، 1902،"[2] تليها عدة روايات منها أول عمل روائي بعنوان "غادة أم القرى" لحمد رضا حوحو إلا أن عايدة أديب بامية وضعتها في إطار القصة حيث تقول "... والتي ترى وتعتبر بأنه كان موقف حوحو أكثر إشفاقا على المرأة... بالإضافة على انه يجعل من نفسه مدافعا على المرأة الجزائرية."[3]

أما في الخمسينيات فقد عرفت الكتابة الروائية ظهورا محتشما فقد ظهرت روايتان "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي عام 1951 و"الحريق" لنور الدين بوجدرة عام 1959م"[4].

حيث يرى عبد الله الركيبي" إن رواية عبد المجيد الشافعي تحمل ظلال القصة الرومانسية في أسلوبها وموضوعها... أما مضمونها فهو ساذج مثل طريقة التعبير"[5].

"كما أن هاتين الروايتين... لم ترقيا إلى المستوى المطلوب... لأن صاحبيهما لم يستفيدا من الأدب المكتوب باللغة الفرنسية وخاصة النقد...".[6]

تعد هذه الروايات، مجمل ما كتب باللغة العربية، في فترة الاستعمار، في مجال الرواية. فالإنتاج الهزيل للرواية في هذه الفترة، يعد محاولات إبداعية الأولى، لفن الرواية في بلادنا.

---

[1]–عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة، الجزائر،2009، ص155.

[2] – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص167.

[3]–عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي في الجزائر،1925–1967 ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص318.

[4]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص55.

[5]– عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص200.

[6]– إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص36–38.

حيث تميزت هذه الفترة بتأسيس أطر الانطلاقة الروائية في الجزائر، لأن جل الصفات الفنية للأدب لم تكن متوفرة في تلك الروايات، سواء من حيث البناء أو الشكل، أما ما ميزها على المستوى الإبداعي، هو عامل الحدث أو العقدة، إلى جانب روح الكاتب وانسجامه، مع النص.

أما الرواية ذات التعبير الفرنسي فقد كانت سنة 1950 بداية ميلادها على يد مجموعة من الروائيين الجزائريين، الذين تعلموا في المدارس الفرنسية وتحصلوا على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية، جراء الاحتلال الفرنسي، الذي حاول بكل أساليبه طمس اللغة العربية، حيث قام بتحويل المراكز الثقافية، والتعليمية العربية، والإسلامية إلى مراكز للتبشير وغيرها من الأعمال، بحكم إعادة بناء المدن الجزائرية.

ولقد مرت الرواية ذات التعبير الفرنسي بمرحلتين أثناء ظهورها في فترة الاستعمار.

المرحلة الأولى من 1920-1945:

تأخر الرواية الجزائرية بالغة الفرنسية إلى غاية الخمسينات من القرن العشرين، يرجع إلى تلك الفجوة، بين الشعب الجزائري والمستعمر في جميع المستويات، هذه الفجوة أثمرت حالة من توتر، والصراع الدائم الذي أدى إلى عدم إمكانية وجود احتكاك ثقافي مثمر، إلا أنه بعد الحرب العالمية الأولى، ظهر الاحتكاك الثقافي، مما أدى إلى الاهتمام بالأعمال الروائية.

فظهرت أول رواية مكتوبة بالفرنسية "بعنوان "أحمد بن مصطفى القومي" لكاتبها القايد بن شريف سنة 1920، التي تعد انطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ،"[1] ثم ظهرت بعدها رواية " زهرة امرأة عامل المناجم " لكاتبها عبد القادر حاج حمو سنة 1925.

ثم صدرت روايتان لشكري خوجة بعنوان مأمون بدايات مثل أعلى "سنة 1928 والثانية بعنوان" العلج أسير بربروسيا" سنة 1929".[2]

في حين نجد بعض الروائيين الذين رأوا في الاندماج الحل الأنسب لتحقيق التقارب الثقافي بين المستعمر والشعب الجزائري ومن هؤلاء الروائيين سليمان بن إبراهيم بالاشتراك مع إتيان دينيه Ityan Dinihe كتبا رواية "راقصة أولاد نائل"، وكتب عبد القادر فكري

[1]- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص88-89.

[2]- المرجع نفسه، ص94.

بالاشتراك مع روبير راندو Ropir Rando رواية بعنوان "زقاق الحديقة" سنة 1933، هذه الروايات وغيرها التي لم يسعفنا المجال إلى ذكرها، تعتبر المتن الروائي الجزائري الأول بالغة الفرنسية، رغم أنها تشبه حالة الناسخين لأساليب الكتابة الروائية في الغرب، وخاصة الفرنسية منها، حيث تقول سعاد محمد خضرا في هذا السياق إنهم "يستمدون غذائهم الفكري من ذات المبادئ الفلسفية والإيديولوجية التي سادت الأدب الفرنسي،"[1] غير أن هذه المبادئ عموما موجه لأخر.

المرحلة الثانية من 1945-1962:

كانت الأحداث التي مرت بها الجزائر، بعد الحرب العالمية الثانية، أثر بالغ في نفسية الأدباء و الكتاب، فظهرت عدة روايات بعد هذه الأحداث منها " رواية " الياقوتة السوداء" سنة 1947 لعميروش الطاوس"[2] وهي أول ما أنتج في تلك الفترة .

أما في بداية الخمسينات ظهرت" رواية {ابن الفقير} لمولود فرعون سنة 1950، تلتها روايته الثانية { الأرض والدم } سنة 1953، أما في سنة 1952 كتب محمد ديب رواية { الدار الكبيرة }، التي تشكل منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي، كما تعد أفضل رواية جزائرية مكتوبة بالغة الفرنسية، من حيث الشكل والمضمون، وهذا دليل على تطور الرواية الجزائرية الحديثة، في العديد من التجارب الروائية الناضجة، منها رواية{الحريق } لمحمد ديب سنة 1954، وفي سنة 1956 ظهرت رواية { نجمة } لكاتب ياسين،"[3] التي تعد من أروع ما أنجز في الأدب الجزائري الحديث، وخاصة في مجال الرواية.

أما الروايتان " الانطباع الأخير " التي صدرت سنة 1958 و" سأهبك غزالة " التي صدرت سنة 1959، لمالك حداد من أهم الروايات التي صادفت فترة الثورة.

فكانت جل هذه الأعمال تنطلق من الريف، تحتضن الثورة وتتصدى لقضايا الإنسان في تعامله مع محيطه.

---

[1]– سعاد محمد خضرا، الأدب الجزائري المعاصر(دراسة أدبية نقدية)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، 1967، ص111.

[2]– عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص292.

[3]–أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص106.

وفي آخر هذه المرحلة ظهر"أول عمل روائي لأسيا جبار بعنوان " أطفال العالم الجديد " سنة 1962 ".[1]

مرحلة الاستقلال وما بعده:

أولا : الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

إن الأعمال الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية التي ظهرت بعد الاستقلال وحتى السبعينات وقفت كلها منحازة للثورة.

وأهم هذه الأعمال" رواية {الأفيون والعصا} التي ظهرت سنة 1965 لمولود معمري،"[2] ومع بداية السبعينات ظهرت داخل النصوص الروائية "نوع من النزعة الانتقادية الاحتجاجية ضد النظام السياسي وتجلى ذلك في أعمال محمد ديب في روايته "رقصة الملك" ورواية "ضربة شمس" لرشيد بوجدرة وغيرها من الروايات التي حملت بداخلها هذه السمة".[3]

واستمر هذا التوجه حتى الثمانينات في كتابات رشيد ميموني والطاهر جاووت رغم وجود أعمال روائية تختلف عن هذا التوجه.

أما في فترة التسعينات تنامي المد الإسلامي ودخوله إلى معترك الحياة السياسية أدى إلى ظهور أعمال روائية تنتقد الأوضاع " كرواية "اللعنة" سنة 1993م لرشيد ميموني ورواية "القيمون" لرشيد بوجدرة "[4] وهذه أهم الأعمال الروائية التي ميزت هذه المرحلة.

وقد طرحت قضية اللغة التي كتبت به هذه الأعمال الروائية فسنختصر ذلك في مقولتين لعبد المالك مرتاض وكاتب ياسين:

يقول عبد المالك مرتاض:"لو أردت أن أقول ما أعتقد لقررت بأن هذا الأدب غريب في نفسه منفي في وطنه".[5]

---

[1]–محمد قاسم،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1996، ص137.

[2]–احمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص111.

[3]–المرجع نفسه، ص120.

[4]–المرجع نفسه، ص125.

[5]–عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925،1954)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1980، ص26.

أما كاتب ياسين فيقول "لقد كانت هناك حربا بيننا وبين فرنسا ولكن من يقاتل لا يسأل نفسه ليعرف إذا كانت البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية أو تشيكية، إنها بندقية وهي سلاح هي لا تخدم إلا معركته".[1]

ثانيا:الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

الرواية العربية في الجزائر أثناء فترة الاستقلال تأخرت الكتابة الروائية إلى أواخر الستينات وذلك راجع إلى جملة من الأسباب وهي أن الكتاب الجزائريين في فترة الستينات اتجهوا إلى القصة القصيرة لأن أسلوبها سهل وقابل للتعبير عن الواقع اليومي للجزائريين وهي سهلة الانتشار والتداول أما الرواية فهي تعالج القضايا الاجتماعية بأكثر حرية واتساع والى جانب هذا السبب هناك أسباب أخرى أسهمت في تأخرها في هذه الفترة وهي:

* انعدام النماذج الروائية باللغة العربية.
* صعوبة فن الرواية.
* عدم توفر اللغة المرنة والطبيعية.

وهذا أدى إلى تأخر ظهور الرواية حتى"سنة1967، حيث صدرت رواية"صوت الغرام" لمحمد منيع مع العلم إن هذه الرواية قد قطعت مراحل عدة في تطورها"[2].

فهي لم تستطع إضافة الجديد إلى الرصيد القصصي الجزائري بقدر ما حاولت اجترار الماضي."[3]

فالكتابة الروائية العربية في الجزائر أتاحت للكتاب أن يطلعوا على أبواب واسعة من الرواية العربية الحديثة والمعاصرة ولم يتصلوا بهذا الإنتاج إلا في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها وعاشتها الثقافة القومية في الجزائر"[4].

أما في فترة التسعينات فقد ظهرت أقلام واعدة بأسلوب متميز وناضج وكانت البداية مع ""ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة التي ظهرت في 5 نوفمبر 1970م وهي أول رواية تحمل كل المواصفات الفنية للرواية كما تعد هذه الرواية هي البداية الجادة لنشأة الرواية

---

[1]–لويس عوض، دراسات عربية وغربية، دار المعرفة، مصر،1965، ص52.

[2]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص65.

[3]– بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ط1، المغربية للطباعة و النشر والإشهار، تونس، 1999، ص30.

[4] – عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ص4.

الجزائرية باللغة العربية"[1]، ثم ظهرت بعدها روايتان لطاهر وهما على التوالي "اللاز" و"الزلزال"، "حيث تعتبر "اللاز" إنجاز فني أكثر عمقا في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية جمع بين ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال."[2] وهي تتكلم في مضمونها عن الشروط التي حتمت قيام الثورة التحريرية.

يمكن القول أن الرواية الجزائرية في جيل السبعينات والثمانينات، " قد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من جيل الستينات."[3]

وقد قام واسيني الأعرج من خلال كتابه إتجاهات الرواية العربية في الجزائر من ذكر العديد من الروايات لأهم الروائيين الجزائريين وهي على التوالي:

* " نار ونور، دموع، الخنازير: لدكتور عبد الملك مرتاض.
* اللاز، الزلزال، عرس بغل، العشق والموت في زمن الحراشي: لطاهر وطار.
* قبل الزلزال : لعلاوة بو جادي.
* طيور في الظهيرة: لمرزاق بقطاش.
* ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح: لعبد الحميد بن هدوقة.
* ما لا تذروه الرياح، الطموح : لعبد الغني محمد عرعار.
* الشمس تشرق على الجميع، الأجساد المحمومة: لإسماعيل عموقات.
* جغرافية الأجساد المحروقة، وقائع من أوحال، عاسر صوب البحر: لواسيني الأعرج.
* حب أم شرف: لشريف الشناتلية.
* باب الرياح: علاوة وهبي.
* نجمة ساحل: لبوشفيرات عبد العزيز."[4]

هذه الروايات وغيرها مثلت فترة إصدارها أصدق تمثيل، ومازالت حتى الآن.

---

[1]– عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص198–201.

[2]– المرجع نفسه، ص220.

[3]–مجلة أمال، العدد7، ص25.

[4]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص111.

الرواية المعاصرة :

لقد قدمت الرواية الجزائرية المعاصرة منذ ظهورها حتى الآن أرقى ما كتب في هذا الفن الأدبي على مستوى الوطن العربي، وأصبحت الرواية في الجزائر جنسا أدبيا له أعلامه البارزون، فصنفت مضمونا وشكلا من أهم الأجناس الأدبية في التراث القصصي.

"وإذا كانت الظروف التاريخية هي التي أفضت إلى أن يكون فريق من الكتاب الجزائريين، يعبرون عن أفكارهم بلغات أجنبية، ولاسيما منها الفرنسية، فإن هذه الظروف زالت وأصبح الجو اللغوي ملائما لجميع الجزائريين لكي يعبروا في أغلبيتهم بلغتهم الوطنية بدون عقدة ولا إشكال "[1].

إن وجود عدد لا بأس به من الروايات المنشورة منذ ظهور رواية ريح الجنوب إلى غاية الآن مقارنة بالعدد الهائل لشعبنا لوجدناه قليل جدا، وكذلك إذا ما قورن بالإنتاج العربي في عصرنا الحالي.

"ومما لا شك فيه أن الوضع الثقافي المتخلف والمهمش للكتاب الروائيين في بلادنا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، دور أساسي... في هذا الوضع وخاصة النص الروائي الذي يعاني من قلة الانتشار في بلادنا."[2]

غير أن الرواية المعاصرة لم ترضخ لهذا الوضع الثقافي بل على العكس فقد حاولت الاستفادة من أي جديد حيث تعتبر من المتأثرين بما كتب في الغرب والشرق على حد سواء بحكم:

- تطور الإعلام والاتصال
- إنتشار الترجمات لمختلف لغات العالم

و" الرواية في عصرنا، وسيلة من وسائل إعادة بناء المجتمع، لكونها ميدان من ميادين، الصراع الفكري والعقائدي."[3]

وبذلك تحدد مواقف الروائيين، أمام قرائهم بكل وضوح ويقينية.

"أما عن العوامل التي ساعدت على نهضة الأدب في الجزائر تعود إلى ما يلي:

---

[1]–عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص8.

[2]– المرجع نفسه، ص4.

[3]– سعاد محمد خضرا، الأدب الجزائري المعاصر، ص148.

1. الثورة الثقافية التي قامت الدولة بإعلانها.
2. تطور النقد وحضوره الكامل في الساحة الأدبية .
3. تسهيل عملية النشر والتوزيع للكتاب .
4. تشجيع المستمر للكتاب في مسايرة العصر.

هذه العوامل أعطت للرواية الجزائرية باللغة العربية، خاصة دفعا جديدا، بأن تلعب دورها الحقيقي والمميز في الواقع المعاش، وساعدت على ظهور جيل جديد من الشباب عبروا بصدق عن واقعهم.

ومن هؤلاء الروائيين الشباب الذين فرضوا أنفسهم على الساحة الأدبية والفكرية: إدريس بودية، مرزاق بقطاش ، محمد صالح حرز الله، محمد زيتلي، وخلاص الجلالي، وغيرهم من المبدعين الشباب، الذين أسهموا في إضافة الكثير للرواية المعاصرة ."[1]

فمن البديهي أن ظهور الرواية كفن قائم بذاته متكامل الخصائص، هذا الجنس الأدبي يفترض وجود أربعة عناصر هامة وأساسية، وهي " الشخصية، الحدث، الزمان، والمكان" بغض النظر إلى اتجاه الكاتب أو الرواية الفني أو الايديولوجي، إذا كانت الشخصية من أهم عناصر الفن الروائي لدورها الفعال والايجابي في صيرورة العمل القصصي، فما معنى الشخصية؟ وما أهميتها في العمل الروائي؟ وما هو دورها؟

[1]–لخظر بن هدوقة، دراسة أدبية نظرة عامة حول الرواية الجزائرية، جريدة الشعب، 21.12.1994.

الفصل الأول:

ماهية الشخصية في رواية

❖ الشخصية

1- مفهوم الشخصية

2- أنواعها

3- طرق عرضها

❖ الجوانب المكونة للشخصية:

1- الجانب الخارجي "الجسمي"

2- الجانب الداخلي "النفسي"

3- الجانب الاجتماعي

الشخصية:

"تظل الشخصية الروائية مكونا هاما، في الرواية مقارنة، مع المكونات الروائية الأخرى، ولا يمكن التضحية بها، أو الاستغناء عنها."[1]

لذلك توجه النقد الروائي خاصة،إلى الاهتمام بالشخصية ككائن حي، وليس ككائن خيالي لا حياة فيه، وهذا ماذهب إليه"{حنا مينة} إن الشخصية حية تماما بالنسبة للقراء وهي أكثر حياة بالنسبة للمبدعين."[2]

وتعتبر الشخصية الروائية مكونا هاما وعنصرا أساسي في الرواية، لا يمكن للروائي والمبدع الاستغناء عنها مهما حاول، هي التي تعني بالعمل الروائي، وتساعد على صناعة الأحداث وتؤطرها زمانا ومكانا.

التعريف اللغوي:

"شخص: يعني النظر إلى الشيء والتمعن فيه، وشخص بتضعيف عين الفعل، تعني عين كقولنا شخص طبيب الداء"[3]" أي بينه وحدده ونقول شخص فلان الدور بمعنى مثله، وجاء في معجم متن اللغة: شخص الشيء يعني ارتفع، وشخص بصره أي فتح عينيه، وشخص عن قوم، خرج منهم وشخص بصره إليهم أي رجع إليهم"[4]، " كما جاء في القاموس المحيط: المتشاخص هو المختل."[5]

---

[1]– بو شعيب الساوري، بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار، مجلة الثقافة، العدد20، الجزائر،2009، ص42

[2]– عادل فريجات، مرايا الرواية(دراسة تطبيقية في الفن الروائي) من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2000،ص12.

[3]– سعيد الخوري الشرتوني، اقرب الموارد في فصيح العربية، مطبعة اليسوعية، بيروت، لبنان،1988، ص576.

[4]– أحمد رضا، متن اللغة، مكتبة الحياة، المجلد الثالث، 1959، ص 288.

[5]– فيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر و التوزيع، الجزء الثاني، القاهرة، ص 306.

وفي القرآن الكريم:"إنما يؤرخهم ليوم تشخص فيه الأبصار".[1]

التعريف الاصطلاحي:

يقول الدكتور صالح لمباركيه: "يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديدا دقيقا، وموضوع الشخصية، موضوع تباينت فيه الآراء والمذاهب، وذلك حسب المجالات التي تتم فيها دراسة الشخصية."[2]

ولقد وضع ألبرت(Albert) عدة مفاهيم للشخصية، تتعدد الخمسين تعريفا ومنها "العنصر الثابت في التصرف الإنساني، وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والتميز بها عن الآخرين."[3]في هذا التعريف عرفنا ألبرت بالشخصية في الطبع الإنساني، وأي إنسان قادر على فهم الشخصية كمصطلح، محاولا التعبير عنها مرة بالقوة، ومرة بالضعف، ومرة بالسلطة والثبات،أما في العمل الروائي الأدبي، فهو يرى الشخصية كمصطلح بمفهوم آخر ينفي المفهوم الإنساني لها.

" فالشخصية:هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف، والهواجس، والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل العمل القصصي، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أوذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض، تبعا للخيط الخلفي، غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها، والذي يكون وراءه شخص نطلق عليه المؤلف "[4]

---

[1]– القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية42.

[2] – صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر،دراسة موضوعاتية فنية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص144.

[3]–جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العالم للملايين، بيروت، 1984، ص146.

[4]–عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص67.

وهذه هي الشخصية في العمل الروائي وكيف يقوم الكاتب بتصويرها تصويرا دقيقا، وهذا معناه أن الكاتب لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون، وتتعدد شخصيات العالم الروائي بقدر تعدد وتشابك الأفعال والأفكار والأحداث.

إذن " الشخصية كائن ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص، دون أن يكونه "[1]، تكوينا فعليا في العمل القصصي.

لذا فقد كان الروائيين يحاولون على مدى طويل من الخبرة، والاجتهاد، إلى رسم الشخصية وجعلها في مستوى الإنسان الحقيقي – الحي –.

غير أن الروائيين التقليديين كان اهتمامهم قاصرا على طريقة التعامل مع الشخصية الورقية، باعتبارها "أداة من أدوات الأداء القصصي، يصطنعها القاص لبناء عمله الفني،"[2]داخل العمل الروائي.

أما المحدثون من النقاد والروائيين العالميين، يرون أن الشخصية " مجرد عنصر لسانياتي لا يساوي أكثر مما تساوي العناصر السردية الأخرى، مثل اللغة، الحيز، والزمان، والحدث إنها لديهم لا تعد أن تكون كائنا لغويا مصنوعا من الخيال المح"[3] ، إن " الشخصية في العمل الروائي ليست وجودا واقعيا، بقدر ماهي مفهوم تخيلي، تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية بالدلالة عن الشخص ذي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي تعانيها كل يوم."[4]

---

[1]–عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي" معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 126.

[2]–عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية" بحث في تقنيات السرد"،عالم المعرفة، الكويت،1998، ص71.

[3]– المرجع نفسه، ص90.

[4]–سوريني محمد النقد البنيوي والنص الروائي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1991، ص71.

ومن هنا تعتبر الشخصية أهم عنصر في العمل السردي، كما أنها هي القادرة على التمييز بين عمل وآخر.

فالناحية الفنية هي التي توضح معالم الشخصية للقارئ، "أما دورها فهي قادرة على مالا يقدر عليه أي عنصر أخر من المشكلات السردية "[1] الأخرى.

أما بتعبير قريماس–grimas– أن الشخصية " هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالبنى والبرامج السردية تصل الأدوار العاملية بعضها بعض، وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، "[2] هذا يعني أن السردية هي التي تجعل الشخصية " تنمو وتتطور بفعل الحدث "[3]، والعناصر السردية الأخرى، كما أن أهميتها في العمل السردي واضحة المعالم، فهي" التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع، وتنشيطه من خلال سلوكها، وأهوائها، وعواطفها...، وهي التي تعمر المكان...، وهي التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع هذا الزمن في أهم أطرافها الثلاث: الماضي، والحاضر، والمستقبل"،[4] فإذًا هي الدافع والمحرك، وهي المساعدة والنشيطة في العمل الروائي، كما أنها تتفاعل مع الزمن، وهي التي تتكيف مع كل العناصر السردية الأخرى في الرواية، الزمان، والمكان، والحدث واللغة، فهي الحقيقة الأدبية التي تبرز أي إبداع.

---

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص79.

[2]– إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ط1، دار الأفاق، الجزائر، 1999، ص154.

[3]–د محمد صابر عبيد ود سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ص180.

[4]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

فعلى الشخصية القصصية أن تكون صورة معبرة عن الواقع الاجتماعي للقارئ، وهذا مما أهلها" أن تكون صورة دقيقة، أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع وواقعه ".[1]

وهذا معناه أن الشخصية الفنية " تستحوذ على اهتمام القاص، وتمثل المكانة الرئيسية في القصة، وقد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة، والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر، ويؤثر فيها ".[2]

" انطلق أصحاب نظرية جولدمان(Goldman) من البحث عن مدى التشابه بين البناء الفكري لجماعة اجتماعية، والبناء الفكري للأثر الأدبي، فلا استقلال في هذه النظرية للشخصية الروائية في التعبير عن أرائها وأفكارها. "[3]

لقد رأى أصحاب هذه النظرية، أن الشخصية الروائية لا تختلف كثيرا عن مفهوم الشخص الحقيقي، شكليا ليس غير، أي أنها تملك ما يملكه الإنسان في الواقع الحقيقي، من أسرة وأقارب وعلاقات واسم ونسب.

ولذا تعتبر الشخصية هي الفرد، قد يكون خيالي، أو واقعي، المهم أن الأحداث القصة تدور حولها، كما أنها تولد من الوحدات المعنوية للكاتب فهي تتشكل من الكلمات التي يتلفظ بها.

وهذا الفهم أدى إلى استعمال مصطلحين مختلفين هما:

---

[1]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص69.

[2]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947–1985)، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص31.

[3]– سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية (1980–1990) دراسة نقدية، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1995، ص75.

***أولا:** " الشخص: والمراد به الإنسان الفرد كما هو في الواقع،"[1] أي إنسان حي يعمل و يفكر ويعش.

***ثانيا:** " الشخصية: والمراد بها الشخصية داخل المجتمع الروائي، وقد خلقت لغة الروائي هذه الشخصية بواسطة الخيال، مما جعله مفهوما تخيليا لسانيا."[2]

فهو لساني لأن اللغة هي التي تصطنع الشخصية المبدعة، وهو تخيلي لأنها تخلق من طرف الخيال الإبداعي.

لذا" تعتبر الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلي... رسمها فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تغدو أن تكون كائن من ورق".[3]

فكانت الشخصية عنصر مهم، وفعال في العمل الإبداعي والقصصي، هذا ما أجمع له جل الدارسين والنقاد على أنها "كائن حي في حالة فعل ".[4]

هذا ما جعلها تتحكم في نمو الأحداث وتطورها، " وتكون بذالك العامل المحرك للأفكار، والرغبات التي تعمل الأحداث على إبرازها".[5]

ويوجد في القصة عدة أنواع من الشخصيات، تختلف أدوارها وأفعالها بحسب ما أراده القاص لها، كما يرجع تقسيمها إلى دورها وموقفها داخل العمل القصصي من الأحداث.

---

[1]– المرجع السابق، ص72.

[2]–المرجع نفسه، ص72.

[3]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص67–68.

[4]– المرجع نفسه، ص68.

[5]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص31.

أنواع الشخصيات الفنية:

الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية المركزية التي يختارها القاص لتعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، كما أنها تعتبر من أهم الشخصيات في العمل الروائي، "حيث تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها بالاستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي،"[1] لهذا تعتبر العمود الفقري لتسلسل الأحداث ومحورها الأساسي.

فإذن لابد لكل قصة من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها، وتكون محورا لها... وهي شخصية قوية، منحها القاص الحرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها، وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها، وسط المحيط الاجتماعي "[2]،" أو السياسي الذي رمى بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء."[3]

كما أنها تعني أن الكاتب يجب أن يستعمل كل قواه الذهنية، لرسم هذه الشخصية،لأنها هي التي" تتمحور حولها الأحداث والسرد".[4]

غير أن بعض النقاد والدارسين من يرى أن الشخصية الرئيسية، هي البطل وهذا ما ذهبت إليه " فاطمة الزهراء محمد سعيد حيث تطلق اسم الأبطال على الشخصيات "[5].

---

[1]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص31.

[2]– محمد خير شيخ موسى، فن القصة " يوميات نائب في الأرياف لتوفيق حكيم (دراسة نظرية تطبيقية)، ط1، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1984، ص17

[3]– شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32

[4]– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1،دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان،1985م–1405هـ،ص126

[5]–عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص125

لذلك منحها القاص العناية من بداية القصة حتى نهايتها، لأننا إذا أردنا تحليل الرواية بشيء من التفصيل، كان علينا أن نعود إلى تتبع مسار حدثها، من خلال حركة بطلها، ومن خلال تحليل شخصيته وطبيعته،"[1] داخل العمل الروائي.

والبطل كما جسده الدارسين، وخاصة في الرواية الجزائرية، بأنه إنسان واقعي حي يحمل كل ما في الواقع من آلام وأحزان، وأفراح، وخاصة ما جسده الكتاب الجزائريين في أعمالهم أمثال بن هدوقة، وخاصة تلك التي تكون موضوعاتها متعلقة بالثورة، والواقع الاجتماعي الذي نعيشه.

" فالأبطال يعالج الكتاب من خلالهم تلك المشكلات، يصورون الحياة الاجتماعية ببؤسها، وحاجتها، وشعورها، ومرارتها، وثورتها على الظلم والتعسف، إنهم أبطال واقعيين يعيشون في مستوى الشعب المادي، إنهم يشعرون بشعوره، ويتفاعلون معه سلبا وإيجابا، هذا هو البطل كما عرفته الرواية الجزائرية...ركز الكاتب فيه وعليه كل مشاعر المواطن"

لذا فالكتاب حاولوا بناء شخصية "البطل" بناء متكاملا، منسجما، لتحقيق أهدافهم، ومرادهم من هذا العمل الروائي ككل، وخاصة ما يريد الكاتب إيصاله من أفكار ومفاهيم.

الشخصية المساعدة:

وهي الشخصية التي تساعد على بناء العمل القصصي، إلى جانب الشخصية الرئيسية " تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث،"[2] كما أنها أيضا تساهم في تنشيط وإعطاء حيوية للعمل الروائي.

أما دورها فيختلف عن دور الشخصية الرئيسية، فهي أقل أهمية منها داخل العمل الروائي، رغم أنها تقوم بدور أهم من دور الشخصية الرئيسية.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص154.

[3]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

الشخصية المعارضة:

هي شخصية تكون مهمتها بلورة الحدث القصصي، وتحصيل المتعة الروائية، وهي قوية لأنها" تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف دائما في وجه الشخصية الرئيسية، والشخصية المساعدة،"[1] كما أنها تقوم بتفعيل الأحداث، وتنشيطها، في القصة لجذب إنتباه القراء.

"وهنا تظهر قدرة الكاتب الفنية، والذهنية في التصوير وصف المشاهد التي تمثل الصراع بين الشخصية المعارضة والشخصية الرئيسية."[2]

ويمكن التمييز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي، نوردها فيما يلي:

الشخصيات البسيطة:

وهي من الشخصيات التي تتطور في العمل القصصي، من أوله إلى آخره، حيث "تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها، لا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقوم عادة حول فكرة، أو صفة، كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة"[3].

الشخصيات النامية:

وهي من الشخصيات التي تتطور من حدث إلى آخر، ولا تبقى مثل الشخصية البسيطة ثابتة في العمل الروائي، فهي " تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور حدثها، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو

[1]–المرجع السابق، ص32.

[2]–المرجع نفسه، ص32.

[3]–المرجع نفسه، ص31.

السرد أو الوصف، وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة، وتأثر الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية."[1]

تقسم الشخصيات أيضا إلى فئتين هما:

الشخصيات الثانوية:

من الشخصيات التي تتواجد داخل العمل القصصي، تنتهي وظيفتها بانتهاء الحدث، حيث تظهر مع بداية دورها، وتنتهي بنهايته داخل القصة، فهي تنير الجوانب الخفية، أو المجهولة للشخصية الرئيسية، بسلبياتها وإيجابياتها، أو تكون أمينة لأسرارها، التي يطلع عليها القارئ أثناء الحوار معها، وهي أقل أهمية من الشخصية الرئيسية.

الشخصيات الهامشية:

"هي تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ، دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازية، التي ما إن تظهر حتى تختفي."[2]

وهذا معناه أن هذه الشخصيات تملئ الفراغات في الرواية، وليس لها أي أهمية، إذ يمكن الاستغناء عنها، وفي أغلبها قام القاص بنفيهم أو موتهم، وهي إذًا شخصيات عابرة لا غير.

فالشخصية الروائية كائن معقد مكون من الحياة والواقع بكل دلالاتها، وفضاءاتها، فيعطيها الكاتب رسما واقعيا، فيصبح هذا النوع من الشخصيات مألوفا لدى القارئ.

---

[1]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 32

[2]–عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د ط، دن، جامعة الجزائر، 2003–2004، ص224.

وقد يعيد الكاتب رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية، أو تكثيف سلوكها ليظهر على حقيقة معينة.

إن الكتاب التقليديين أمثال بن هدوقة، ومصطفى فاسي، وأحمد منور، والسائح وعثمان سعدي وغيرهم، كان إهتمامهم الرئيسي منصبا حول رسم الشخصية، والإعتناء بها أكثر من العناصر الأخرى، واعتبروها كائن حي، وليس مجرد كائن من ورق لا حياة فيه، بل يصورونها تصويرا واقعيا.

"إننا نلفي الكاتب الواحد يتخذ نموذجا معينا من الشخصية، يتناوله أكثر من مرة واحدة كما نلاحظ ذلك لدى ابن هدوقة في روايته "ثمن المهر"و"الرسالة".

كما نلاحظ في كتابات الحبيب السائح يحول الشخصية من قصة إلى قصة، دون أن يختل بنائها، ونلاحظ ذلك في مجموعته (القرار) و(الصعود نحو الأسفل)، كما تتكرر الشخصية الرئيسية الشريرة في عدة أعماله القصصية، في (القرار) و(ناس الميناء) و(حفل رسمي) و(شجرة العليق) و(عرائس الكاركوز) و(تصفية) وأيضا نفس الشخصية الواقع عليها الظلم."[1]

ثمة علاقة وطيدة بين الراوي والشخصية، لأن الراوي هو الفاعل الأساسي في تحريك الشخصية داخل العمل القصصي،" فالراوي الذي يحكي لنا القصة، وينظم فقرتها، ويورد مقاطعها حسب إرادته واختياره، ويعرض علينا الأحداث من وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك أو من وجهة نظره هو بالذات، ولكنه أيضا شخص."[2]

فالراوي يطبع شخصيته على الرواية خاصته، فيقدم لنا شخصيته داخل عمله بعدة طرق وعروض.

[1]–عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة،ص74.

[2]– د. محمد صابر عبيد و د سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص179.

طرق عرض الشخصية:

"ولقد أولى النقاد السرديون طرق عديدة لتقديم الشخصية وعرضها....أهمية كبيرة، ودور مركزي رئيسي في تفعيل العملية السردية داخل الرواية."[1]

لذا توجد طريقتان أساسيتان في تقديم الشخصية:

الطريقة التحليلية:

وهي طريقة مباشرة وهي تعني رسم الشخصية، من خلال صفاتها الخارجية، وأيضا "يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها وأحاسيسها، بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصية، وتوجه لشخصياتها وأفكارها وفق حاجته، والهدف الذي رسمه، كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه"[2]. كشكلها الخارجي أي الجسمي.

الطريقة التمثيلية:

وهي غير مباشرة يقوم الراوي فيها بإعطاء "الشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها، وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول، مستخدما ضمير المتكلم، كما أن شخصية القاص تتنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية، الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية، بعيدا عن أي تأثيرات خارجية "[3].

غير أن القاص يمكنه أن يوظف طريقة واحدة من هاتين الطريقتين، أو يوظفهما معا، لاكن عليه أن يبذل قصارى جهده في توظيفها في عمله القصصي، وعليه أن يملك خبرة عميقة، بالأساليب الفنية والأدبية لكي يكون عمله مقنعا أكثر.

---

[1]–المرجع السابق، ص178.

[3]– شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

[3]–المرجع نفسه، ص33.

طرق أخرى:

وقد عرف مجدي وهبة طريقة عرضه هذه بأنها منهج، يقدم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية، وهذا المنهج يكون عادة بإحدى الطريقتين:

1) إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفا دقيقا.

2) وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها وتفاعل الشخصية معها."[1]

كما رأى كاتبا "عالم الرواية" إلى طريقة تقديم الشخصية "بقولهما: يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربع طرق هي:

1) بواسطة نفسها.

2) بواسطة شخصية أخرى.

3) بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة.

4) بواسطة الشخصية نفسها والشخصية الأخرى أو الراوي."[2]

هذه مجمل الطرق التي يستعملها القاصون، في تقديم شخصياتهم الروائية، وكيفية التعامل معها، وذلك حسب نوع العمل القصصي، وموضوعه، وكيفية تقديمه للقراء، ليكون أكثر وضوحا وتأثيرا وعمقا لدى الكاتب نفسه ليقدمه جاهزا.

ولكي تكون الشخصية أهم عنصر في العمل القصصي، ويجب أن تكون محددة الأبعاد.

[1]– د محمد صابر عبيد و د سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص178.

[3]– المرجع نفسه، ص179.

الجوانب المكونة للشخصية :

إن الكاتب إذا أراد تقديم الشخصية في عمله الروائي، عليه أن يكون حريصا جدا أثناء عرضها لكي تكون واضحة المعالم والأبعاد، إذ يقول الطاهر وطار في هذا الصدد " أبطالي الرئيسيون أختارهم من الحياة، من معارفي وأصدقائي أو من حققت في شأنهم، في إطار عملي – كمراقب وطني للحزب – لكن مهما كانت قيمة البطل الدرامي، فأنني مضطر إلى أن أضفي على الأقل70%أو 80% من أبعاد ومعطيات من عندي، وأحيانا أقوم بتركيب عدة شخوص ".[1]

فالكاتب يبذل قصارى جهده في تكوين هذه الشخصية، لتكون في مستوى العمل القصصي الجيد، لأن الأبعاد هي أهم شيء في تكوينها، لذا على الكاتب أن يبدأ في بلورة الشخصية من داخلها، لكي تكون في مستوى الإنسان الواقعي كما يقول " وندهام لويس(WindhamLwis) "فالحياة الداخلية للشخصية بما فيها من حدود تستحيل إلى نسيج هلامي مختلط يخلو من كل العقد والمفاصل."[2]

ويقصد بالنسيج الهلامي المختلط الأبعاد ثلاث " النفسي، الجسمي، والاجتماعي،" ولكي تكون الشخصية عنصر فعال وإيجابي في الرواية أو في أي عمل قصصي، يجب أن تكون نامية ومتطورة ومحددة الأبعاد.

يجب أن تتوفر على ثلاث شروط هي:

1. "أن تكون مقنعة معبرة عن نفسها.

[1]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص31.

[2]–د.محمد مصطفى هرارة، دراسات في الأدب الحربي الحديث، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص316.

2. أن تكون حيوية فعالة ومتفاعلة مع الأحداث، متطورة بتطورها من أول القصة إلى آخرها.
3. أن يتوفر فيها عنصر الصراع، إما مع نفسها أو مع شخصيات أخرى. "[1]

إذا توفرت هذه الشروط في الشخصية ستكون مبنية بناءًا متكاملا ومنسجما تعبر في كل تفاصيلها الصغيرة، عن مراد الكاتب وهدفه من العمل القصصي، وأيضا عن مدى تأثيرها في القارئ.

"وأي كان الشأن فإن الشخصية الروائية لدى بعض النقاد والدارسين الفرنسيين المعاصرين مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية، لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتري إليه بما فيه من أحياء وأشياء، إنه لا يمكن للشخصية توجد في ذهننا، على أنها كوكب منعزل، بل تعيش فينا بكل أبعادها."[2]

تختلف صفات وسلوكيات وأفعال الشخصية بإختلاف أبعادها الثلاثة "الجسمي والنفسي والاجتماعي".

الجانب الخارجي للشخصية " الجسمي ":

ويتمثل في العادة بالمظهر العام والجانب الخارجي للشخصية، يقوم الراوي بوصف الشخصية وصفا دقيقا من حيث الطول والقصر وملامح الوجه ولون الشعر والبشرة، وفي هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض مشبها الكاتب بالفنان " الرسام" :

[1]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 78–79.

"فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم و تدقق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة ولا وزنا ولا صوتا ولا عينا ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا رسمها بشكل من التفصيل."[1]

وهذا يعني أن الكتاب يعتمدون في رسم شخصياتهم على الملامح الخارجية لها، والتي ذكرناها سابقا في سياق الحديث ووصفها عند بداية ظهورها في العمل القصصي من اجل التعريف بها فنجدهم يصورون لنا المظهر الخارجي لها، ويهتم " القصاصون الجزائريون بوصف الشكل الظاهري للإنسان، ومعظمهم يجيدون هذا الوصف ويكادون يهتمون بنفس الملامح والأعضاء الشخصية .

فأبو العيد دودو يهتم مثلا فيما يتعلق بالمرأة بملامح الوجه والقوام وغير ذلك "[2]، فقد كان تصوير ملامح المرأة في كل الروايات الجزائرية تقريبا متشابها.

الجانب الداخلي للشخصية " النفسي":

هو الجانب الداخلي للشخصية، ويتعلق عادة بالحالة النفسية والفكرية حيث "يهتم القاص في هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها، وطباعها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[3]،" وهذا كله يعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان"[4] الذي يقوم بتفسير الجوانب المظلمة من نفسية الإنسان، أي الجوانب الداخلية كالفكر والعقل والتأمل، متخذا منها إطارا عاما لرسم الشخصية الروائية في العمل القصصي.

كما يعنى بتحليل الشخصيات تحليلا دقيقا يقوم على عناصر نفسية واضحة المعالم وموضوعية بقدر الإمكان، والتحليل النفسي يتناول نفس الإنسان وذهنيته، وما يتألف من

[1]–عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص147.

[2]– محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص62.

[3]– شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص34.

[4]– محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ص59.

مشاعر وعواطف وآلام وما يقوم به من تأمل في الكون والناس، وأحيانا يقوم القاص بوصف نفسية الشخصية والذهنية معا.

" فتعيش جل الشخصيات أزمات نفسية داخلية، لا تستطيع الإفصاح عنها بسهولة، تبقى متسترة حتى تكشف عنها شخصيات أخرى."[1]

كما أن هناك من الشخصيات يأتي فيها الوصف وتصوير نفسيتها واضحا لا يحتاج إلى غموض كالغضب والندم والعطف وغيرها مما يدل على هذه النفس.

"ولقد أبدع الكتاب أيما إبداع في تصوير النفسية الإنسانية وفي بناء الشخصية، بناء متكاملا منسجما معبرا في كل تفاصيله حتى الصغيرة منها، عن هدف الكاتب ومراده. "[2]

الجانب الاجتماعي للشخصية :

ويمثل الظروف الاجتماعية وكذا العلاقات الشخصية بالآخرين لذا " يهتم الراوي بتصوير كل ما يحيط بالشخصية تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها، والوسط الذي يتحرك فيه. "[3]

و" يهتم كذلك بالطبيعة والأشياء في ذاتها، وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على المشاهدة و معايشة الأحداث."[4]

وهذا يعني أن القاص لا يكتفي بالوصف السطحي والإجمالي، بل يهتم بدقة تامة في وصف الإنسان في بعض نشاطات الحياة الاجتماعية.

---

[1]–بو شعيب الساوري ، بناء الشخصية الروائية في رواية كتاب الأسرار ، مجلة الثقافة، العدد20، الجزائر، 2009، ص46.

[2]–مصطفى الفاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص156.

[3]–شريبط احمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص34.

[4]––محمد مصايف النثر الجزائري الحديث، ص63.

لأن الإنسان داخل الواقع الاجتماعي، والواقع يتمثل في الإنسان لذلك " حاول بلزاك أن يجعل من رواياته مرآة تعكس طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع، الذي يكتب له وعنه في الوقت ذاته، بما كان فيهم من عيوب وبما كان فيهم من عواطف...وبما كانوا يكابدونه، من آلام وأهوال في حياتهم اليومية"[1] لأن الحياة اليومية " صورة مصغرة للعالم الواقعي."[2]

إن الرواية التقليدية اهتمت بإبراز هذه الأبعاد في بناءها للشخصية غير أن المحدثون لم يهتموا بتصوير هذه الأبعاد ولم يعيروا الجوانب الخارجية;أي البنية الجسمية أدنى اهتمام بل ربما يظهر البطل دون أن يحمل رسما، وربما يشير إليه الكاتب بحرف أو بضمير الغائب فقط.

" يقول طوماشفسكي: أن البطل ليس ضروريا فبإمكان القصة كنسق من الحوافز، أن تستغني إستغناءًا تاما عن البطل وسماته المحددة"، غير أن هذا التحديد مع ذلك متعلق أكثر بالقصص الخرافية أو على الأكثر بقصص عصر النهضة..."[3]

لاكن هناك من المحدثين من حذا حذوا الكتاب التقليديين واهتموا بالشخصية الروائية وأبعادها محاولا إبرازها داخل العمل الروائي.

غير أن بعض القاصين من حاول الجمع بين هذه الأبعاد وجعلها متداخلة داخل العمل القصصي، كاستعمال الوصف الشكلي – البعد الجسمي – في تصوير نفسية الشخصية وأيضا الوصف المادي كأداة فنية للتحليل النفسي مثل وصف بعض المشاعر والعواطف والأحاسيس بتعابير الوجه وغيرها، أو الوصف النفسي لحالة اجتماعية معينة تعانيها الشخصية وتعيش فيها بكل معانيها كالفقر والغنى والضعف وغيرها من القضايا الاجتماعية.

---

[1]–عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص73.

[2]– المرجع نفسه، ص73

[3]–طرائق تحليل السرد الأدبي (دراسات)، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب (سلسلة ملفات)، الرباط، 1992، ص48

هذا بالإضافة أن هذه الأبعاد هي الدعامة الرئيسية في البناء الفني للشخصية، والشخصية بصدق أفعالها وأقوالها تساعد على إبراز الأفكار التي يسعى المؤلف إلى إظهارها، وإخراجها على الصورة التي يريد.

وتناسق هذه الأبعاد هو الذي يحدد كينونة الشخصية وهويتها لأن هذه الأبعاد هي التي تربطها الشخصية رباطا وثيقا بنمو الحدث ليتحقق بها وحدة العمل الأدبي ووحدة الموقف لا يمكن إستقلال بعد منها عن البعدين الآخرين في الشخصية الروائية.

لأن دور الشخصية يكتمل إلا إذا اكتملت أبعادها الثلاثة: النفسي، والاجتماعي، والجسمي وتلاحمت، وانسجمت، وتناسقت.

الفصل الثاني:

الشخصية في رواية عطر الدهشة لابن ربيع محمد الأمين

❖ تقديم رواية عطر الدهشة

1- ابن ربيع محمد الأمين

2- ملخص الرواية

3- شخصيات الرواية

❖ أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة:

1- البعد الجسمي

2- البعد النفسي

3- البعد الاجتماعي

4- أبعاد أخرى

تمهيد:

إن من أهم المواضيع الأكثر تناولا في الرواية الجزائرية، لما لها من أهمية، لارتباطها بالمجتمع الجزائري المعاصر، موضوع الهجرة و الاغتراب، ورواية " عطر الدهشة " من الروايات التي تناولت هذا الموضوع، واهتمت به اهتماما ملحوظا، في مختلف جوانبه، سواء الاجتماعية أو النفسية، وهو الجانب الحساس اتجاه هذا الموضوع، لما له تأثير على الفرد أولا والمجتمع ثانيا، مما أتاح للقارئ فرصة التعرف على هذه الجوانب خاصة الجانب النفسي، لذلك أرى أن هذه الرواية –عطر الدهشة –رواية نفسية بالدرجة الأولى.

كما يقول يوسف شاروني " إن الرواية النفسية يكون اهتمام منصبا على انفعالات الشخصية و عواطفها وربما أحلام يقظتها وأحلام نومها "[1]،"هذا الاتجاه الجديد في القصة تجاوز الواقع إلى داخل النفس ليرصد خطواتها وأفكارها التي تجري بلا نظام"[2]، وهذا ما ميز شخصيات رواية " عطر الدهشة"، التي بصدد دراستها، وهي من الروايات التي نلمس فيها حضورا قويا للشخصية الروائية، التي تعتبر المحور الذي تدور حوله الأحداث، أما الشخصيات الأخرى فتتقاطع معها، وعلى الرغم من أن الكاتب ركز على شخصية واحدة – مركزية – فإن ذلك لم يمنعه من ذكر شخصيات أخرى،و ان كانت مرتبطة دائما بالشخصية المركزية، مما جعلها تتداخل معها في كثير من الأحيان، مراعيا في ذلك اختلاف الظروف و الملابسات الحياتية لكل شخصية.

يبدو ابن ربيع محمد الأمين أن له سمة ميزت عمله هذا، وهي تتبع شخصية روائية واحدة، من بداية الرواية إلى نهايتها، بالبحث فيها وتتبعها، في علاقاتها بالشخصيات الأخرى،و أيضا ارتباطها مع باقي العناصر الروائية الأخرى.

يغلب على الرواية الهدوء في السرد، ومعالجة الأحداث بأسلوب الرجوع إلى الماضي و استرجاعه، ثم ملاحظة الواقع،و التفكير فيه، وتأمله.

كما أن هناك ميزة أخرى، ميزت عمله هذا وهي " تنقل الشخصية بين زمنيين، الماضي و الحاضر، فالماضي يعبر عن العالم الداخلي للشخصية، لأنها ذكرياتها، أما

[1]–يوسف شاروني، القصة تطورا وتمردا، ط2، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2001، ص45.

[2]–د. محمد مصطفى هرارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، ص317.

الحاضر فهو إحساسها بالعالم الخارجي،و إن التنقل بين زمنين الماضي والحاضر، هو تنقل الشخصية بين عالمين، الداخلي والخارجي لها، عالم الذكريات حينا والواقع حينا."[1]

و الميزة الأخيرة هي، أن " الشخصية المركزية هي التي تقوم بدور الراوي، فهي التي تقص علينا الأحداث، لذلك اتخذت ضمير المتكلم، مما أعطى حيوية لمسار الحدث، كما أعطى قوة لحضور الشخصية داخل العمل الروائي."[2]

كما اتخذ الكاتب في عرضه للشخصية الطريقة التمثيلية، حيث قام بإعطاء الشخصية الحرية في التعبير عن نفسها، من خلال أفكارها وعواطفها، مستخدما ضمير المتكلم.

و الرواية تقص علينا رحلة شاب جزائري إلى فرنسا، أدرك خلال هذا الاغتراب الفرق بين ماضيه وحاضره، وبين عالمين مختلفين، فعاد من رحلته بتفكير ناضج وعميق لما يحيط به، و ذلك بسبب التجارب التي عاشها في فرنسا.

[1]– يوسف شاروني، القصة تطورا وتمردا، ص115

[2]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص91.

ابن ربيع محمد الأمين:

ابن ربيع من الكتاب الحديثي الظهور على الساحة الأدبية في الجزائر من مواليد 1987/02/15 ، ينحدر من مدينة بوسعادة الواقعة في ولاية المسيلة، من أسرة محافظة، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الإخوة الطيبين، ثم انتقل إلى مرحلة المتوسط ليدرس في متوسطة ابن خلدون، بعدها انتقل إلى مرحلة الثانوي ليدرس في ثانوية أبي مزراق ، بمسقط رأسه بوسعادة، تحصل على شهادة البكالوريا في سنة 2006، دخل بعدها إلى مدرسة عليا للأساتذة اللغة العربية في نفس السنة، تخرج منها سنة 2011، ليتم تعيينه في منصب أستاذ التعليم الثانوي في مدينته بوسعادة، أما الآن فهو في السنة الأولى ماجستير تخصص أدب جزائري بالفرنسية بولاية باتنة، كتب أول رواية له بعنوان " عطر الدهشة وهو طالب جامعي في السنة الرابعةتخصص لغة و أدب عربي، قام بعدة أعمال إبداعية ودراسات منها نصوص قصصية ودراسات نقدية منشورة في جرائد ورقية والكترونية.

و تحصل على عدة جوائز منها الجائزة الثانية في القصة القصيرة عن مؤسسة الثقافة والفنون بالعاصمة.

الجائزة الثانية : في القصة القصيرة عن الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة بكوينين.

الجائزة الأولى: في القصة القصيرة في مسابقة عبد الحميد بن هدوقة ببرج بو عرريج.

الجائزة الثانية : في السرد في مسابقة عبد الحميد بن باديس بقسنطينة .

الجائزة الثانية: على معاشي 2012 عن جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب في العاصمة.

في حين ينتظر صدور مجموعته القصصية الأولى الموسومة بـ "دوالي اغتيال هابيل"، كما أن له عدة أعمال إبداعية في طور الانجاز، أماعن طموحاته فهي تحصله على شهادةماجستير، وأيضا الدكتوراه، و أن يصبح كاتب كبير في مجال الرواية والقصة وأيضا الشعر.[1]

1 –هذه المعلومات من لقاء شخصي بالكاتب الأستاذ ابن ربيع محمد الأمين في مكتب الأستاذ بوراس سليمان، يوم الثلاثاء 23أفريل2013، على الساعة 11.30.

ملخص الرواية:

هذه الرواية هي الأولفي رصيد هذا الكاتب الشاب، "ابن ربيع محمد الأمين" وهي "عطر الدهشة"، هذا الأخير اتخذ لروايته موضوع الهجرة، التي تدور أحداثها بين بلدين، البلد الأمالجزائر و البلد الغربي فرنسا.

هذه الرواية تحكي قصة شاب جزائري، تنقل للعمل من بلده إلى فرنسا،لتحسين المستوى المعيشي لعائلته التي تضع كل أمالها عليه، وأيضا سافر باحثا عن ذاته بين البلدين، إلا أنه في هذه الغربة لم يجد ما يبحث عنه، فعاد إلى بلده وعائلته باحثا عن الاستقرار.

وقد أبلى ّ وائي مقدرة على التحكّم في تقنيات الس ّرد، وذلك من خلال تلاعبه بعنصر الز ّمن عن طريقتقليم والتأخير في فصول الر ّواية.

ولقد قسم ابن الربيع روايته إلى سبعة فصول، حاول إبراز أفكاره مع كل فصل منها، محاولا بذلك جعل الشاب، يسترجع ذكرياته بين الماضي والحاضر، معبرا لنا فيها عن أهم محطات حياته،و عن إحساس الشاب بالدهشة الذي ترافقه من بداية الرواية حتى نهايتها، ويراها في عيون من يصادفهم.

حيث بدأ الر ّوائي روايته **بالفصل الأول** : المعنون "أول المواعيد أولى الخيبات"، وهذا الفصل من حيث الزمن يعتبر آخر مرحلة من مراحل الس ّرد، حيث يضعنا الروائي أمام بطل روايته: وهو واقف أمام باب منزله بعد غربة دامت سبع سنوات،و عن أول لقاء بينه وبين عائلته، التي كان ملئها الحنين والشوق لرؤيتهم حيث يقول في الرواية " الخواء والشبع هذا ماكنت فريسة له طيلة سبع سنوات، كلما شعرت إنني استقرت في الثاني اجتاحني الإحساس بالأول حتى هز كياني وتركني عر ضة لكل ما هو سيء في بلاد الغربة."[1] غير أنه يصطدم بخيبات أمل في عائلته، وأهمها مرض والده، وطلاق أخته،وا ٍدمان أخيه لزهر أما أخو ه دحمان فلم يرى من عودته إلا زيادة لهمومهم و مآسيهم، ويكشف لنا من خلال هذا الفصل عن بعض التفاصيل المتعلّقة بالأسباب الكامنة وراء العودة.

1-ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، مطبعة سخري للتصميم والطباعة، الوادي، الجزائر، 2012، ص12

الفصل الثاني :"مواعيدي بتوقيت العطر"، يعود في هذا الفصل بالسرد إلى الخلف، إلى السنة الثانية من تواجد البطل في فرنسا، حيث يتحدث فيه الشاب عن أهم الأمورسوء ً ا التي تلتقي أي شخص غريب في باريس، " أنفاق المترو في باريس تشعر المرء إن العالم لا تحده حدود، وأن العالم العلوي ليس بأوسع من السفلي، وقد يكون هذا العالم أفضل للكثير من الحالات،التي تتطلب السرية و التستر..."[1]بعدها سلّط الحديث على لقاء تم ّ بينه وبين صديقه " أنيس"، في بلاد الغربة وكان الحديث عن أمور البلاد والعباد وعن لقائه بعمر أول مرة.

الفصل الثالث: "ما بقي من المرافئ "، تحدث في هذا الفصل عن شقته وتأثيثها لافت للنظر و عن لوحاته التي إقتناها في باريس، بعد ذلك أسهب في الحديث عن الأزمة الطارئة لصديقه "أنيس"، الذي فضل "الحرقة"على العودة إلى بلاده و الأسباب الحقيقية وراء بقائه الغير شرعي في فرنسا،و زواجه بفرنسية.

الفصل الرابع :"اليخطئهم الحب" بعد تكلمه مع صديقه هشام عن الحياة والحب، تذكر ما قالته العجوز البشارية "الكهانة"، فهو عبارة عن كشف لخبايا مواجع قلب هذا البطل، وعن خيبته بفقدانه لمن يحب، أو خيانته له كما يراها هو نفسه، حيث قال " قلت وقد أثقلني وزر الخطايا الذي يأتي دائما متأخرا عن الوعي بانتعاضة"[2]

الفصل الخامس :" دولا كروا مرة أخرى " تحدث في هذا القسم عن محاورته مع سعيد حول عودته " سعيد يا أخي أين الخطأ إن تركت غربتي وعدت حيث أشعربالراحة و الأمان، هل يعتبر هذا جرما أو تعديا على خطط مرسومة مسبقا لكل مغترب"[3]،"صمت سعيد وسكت أنا أدركت الآن مغزى هذا الوجوم الحاصل في البيت، ومعنى نظرات إخوتي نحوي"[4]، الذي يكشف فيه الروائي عن مدى الضّيق الذي كابده البطل،بعد أن لاحظ كلّ ذلك الاستنكار البارز من أفراد عائلته بسبب عودته اللامبر ّرة.

[1]–المصدر السابق، ص26.

[2]– المصدر نفسه، ص64.

[3]– المصدر نفسه، ص68.

[4]– المصدر نفسه، ص69.

ومحاورته مع أبراهام، وأيضا حديثه مع بيتي،و أيضا عن سهراته مع هشام، بعدها تكلم في محادثته مع سامية عن أسباب طلاقها.

بعد ذلك تأزم الوضع بينه وبين دحمان، الذي لم يكن موافقا على عودته، "ظننت لوهلة أننا سنتشاجر أو نتلاكم، فما إن أغلقت الباب حتى فتح علي دحمان أبواب غضبه الدفين "[1]، بعد هذا الحوار " أن أزحت عني كل الأسئلة الجاثمة على صدري."[2].

حدد الهدف في حياته المستقبلية، بفتحه مكتب للدراسات، الذي فتح معه باب لحب جديد.

الفصل السادس: "مواعيدنا الإفتراضية " التشتت والضياع الذي شعر بهما أثناء وصوله إلى فرنسا أول مرة و عدم الإستقرار، حيث تنقل من شقة لأخرى قبل أن يستقر، وتكلم فيها عن ما حصل له أثناء تنقله بينها إلى غاية لقائه بهشام أول مرة، الذي ساعده على الاستقرار في شقة،" تبدد من رواسب نفسي ذلك الخوف الذي لازمني كثيرا قبل أن أنتقل للعيش هنا،و تمكنت من التخلص من هاجس الوحدة "[3]، هذه الوحدة التي ملأها سكان العمارة، وخاصة العجوز سيلفيا التي حرصت على أن تكون هناك علاقة تجاور بينهم." ولميمضى على إقامتي سوى شهر واحد، تمكنت فيه من التعرف على أغلب المقيمين بمختلف جنسياتهم "[4].

ثم تكلم عن أهم رحلاته في فرنساو المدن المجاورة، " نسيت إخبارك بأني قد ذهبت أمس إلى بروكسل، اقتنيت بعض التحف و اللوحات بودي أن تراها"[5].

الفصل السابع:و الأخير " مواسيم الحب والحنين "، في هذا القسم يتعرف الشاب على أخر ساكن في العمارة، التي يقطنها، بيتي تلك الشابة التي تعرف عليها في " كافيتيريا ميموزا " التي ربطته بها علاقة عاطفية، كما أنه تمكن من تعرف على أسرار جاره أبراهام، وكيف قضى عيد الأضحى بعيدا عن الأهل في بلاد الغربة.

بعد ذلك سرد لنا كيف ودع أصدقاءه وسكان العمارة التي بقي فيها حتى عودته، " أحسست كم كنت محبوبا، وشعرت بعمق الأثر الذي خلفته لدى هؤلاء الناس الطيبين، الذين جاءوا

---

[1]–ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص84.

[2]–المصدر نفسه، ص86.

[3]– المصدر نفسه، ص98.

[4]– المصدر نفسه، ص98.

[5]–المصدر نفسه، ص105.

خصيصا لوداعي"[1]، بعدها توجه مشقا طريق العودة إلى أرض الوطن، يقول " أعلن طاقم السفينة عن اقترابنا من الجزائر ..."[2].

هذه أهم الأحداث التي مرت بها رواية "عطر الدهشة".

[1]–ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص 129

[2]– المصدر نفسه، ص130

الشخصيات في رواية " عطر الدهشة ":

الشخصية المركزية:

تدور أحداث هذه الرواية حول شخصية مركزية، هي **شخصية الشاب الجزائري** الذي هاجر إلى فرنسا، للعمل هناك، و في أهم أحداث حياته في تلك الفترة، يلتقي بشخصيات، منها من تكون محور حياته، ومنها من تساعده في لحظات ضعفه، ومنها من تكون عونا له، ومنها من تكون معارضة له، تساهم فصيرورة الأحداث التي تكون في معظمها ذكريات من الماضي.

أول الشخصيات ظهورا **شخصية الأم**،الحنون والمؤنسة و القريبة من الابن، التي يقول فيها "فتحاول تسليتي ببعض الكلمات التي تتقنها غريزيا كم هو جميل قاموس الأمومة بكل تفاصيله المفرطة في الحنان".[1]

ثاني شخصية ظهورا **شخصية الأخ الأكبر** دحمان الواقع في صراع دائم مع الشخصية المركزية المعارض لعودتها المتشدد بآرائه و العنيد الذي أراد الأفضل في نظره إلى الشخصية المركزية و الأفضل في نظره البقاء في بلاد الغربة للإسهامات التي تقدمها للعمال الجيدين هناك.

ثالثها **شخصية الأخ الأصغر لزهر** الشخصية الضائعة في العائلة،و المدمنة، غير أن شخصية رئيسية تحس أنها السبب في ضياعها في متاهات الحياة، إلى أنها شخصية سلبية في الحدث، غير أنها تظهر جانبا من المجتمع.

شخصية الأب هذه الشخصية التي لها مكانة خاصة في حياة الشخصية المركزية، لما تحمله من معاني القوة والهيبة و الحنان، كل هذه الصفات مجتمعتا في هذا الرجل، فيقول عنه: "غطى بحضوره الوقور على كل أفكاري فخلط علي منظومة الأسئلة التي كانت تعتمل في ذهني... لم أجد شيئا أفعله إلا تأمله بكل ما أوتيت من نفاذ بصر..."[2].

شخصية عمي جمال بواب معهد الهندسة، شخصية ثانوية سلبية التفكير، والمنطق كان ظهورها لإبعاد رتابة و الفراغ الذي تمر به الشخصية المركزية.

---

[1]–ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص70.

[2]– المصدر نفسه، ص12.

شخصية سامية شخصية بسيطة مسالمة ومتحفظة وأيضا محبة، التي لعبت دورا هاما في استقرار الشخصية المركزية في أرض الوطن، رغم الظروف التي تعانيها من طلاقها.

شخصية سهام التي يربطها علاقة عاطفية بالشخصية المركزية، التي لم تظهر على مسرح الأحداث، إلا من خلال التحدث عنهاوتذكر ها، تسببت في جرح مشاعر الشخصية المركزية، من خلال زواجها بأخر قبل عودته من بلاد الغربة.

شخصية أنيس صديق الشخصية المركزية، ورفيقها الدائم والوفي،و أيضا المستهتر، و العنيد، هي شخصية نامية في الرواية تتطور بتطور الحدث، حيث التقى به في بلاد الغربة، والذي انغمس في الأخر، أي في تلك البلاد، ولم يستطع التخلص منها، وهو يمثل الجانب السيئ من الغربة.

شخصية هشام صديق الشخصية المركزية، التي تمثل الشخصية المساعدة و المنقضة لطالما ساعدها في الإستقرار، في أوقاتالفرح و الحزن والألم، كان يمثل الأهل البديل في بلاد الغربة، وهو يمثل الجانب المشرق في حياة الشخصية المركزية.

شخصية الممرضة: وهي شخصية ساعدت على منع التوتر، ودفعللر تابة السردية للحدث.

شخصية الطبيب عمر أخصائي الأمراض النفسية هو صديق أنيس، وأيضا رفيق للشخصية المركزية، وطبيب لزهر ساعده عل الخروج من بوتقة الإدمان، كما ساعدت هذه الشخصية علىإبعاد التوتر و القلق في العائلة.

أماعن **الشخصيات** التي لم تكن لها أدوار فعالة، أي شخصيات هامشية، هي شخصية النادل اللبناني و أيضا شخصية العاملة في محل العطور، وشخصية صاحب المطعم، وأيضا شخصية العجوز صاحب محل التحف التذكارية،و أيضا شخصية إميلي زوجة أنيس، و أيضا الكهانة البشارية، والمستخدمة في الفندق، و أيضا العاملة في محل المجوهرات و الإكسسوارات، وشخصية سائق السيارة،و الوكيل العقاري، وشخصية المتصرف العقاري، شخصيةالجار و الشرطيين، وشخصية الزميل " سارج "، هذه الشخصيات كانت لها أدوار ثانوية لتفعيل أحداث الرواية، وصيرورة عمل الشخصية المركزية.

شخصية سعيد أخو الشخصية المركزية، لم يكن لها دور فعال في حياة الشخصية، بل لحل بعض التساؤلات المتعلق بالشخصية المركزية، فهي شخصية ثانوية.

شخصية أبراهام جار الشخصية المركزية في بلاد الغربة، يمثل تجاور الطوائف و الأجناس.

شخصية بيتي الفرنسية، ربطتها مع الشخصية المركزية نوع من العاطفة العابرة، التي مثلت الجانب الجيد في الغربة.

شخصية صوفيا صديقة سامية، شخصية بسيطة كان لها دور فعال في حياة الشخصية المركزية، حيث أنها غيرت مجرى أحداث الرواية،إ ستطاعت فتح باب الحب أمام الشخصية المركزية من جديد.

شخصية سيلفيا القائمة على شؤون العمارة،هي أيضا شخصية بسيطة، مثلت دور الأم في بلاد الغربة بالنسبة للشخصية المركزية.

شخصية حسين العراقي جار الشخصية المركزية الذي يمثل طائفة الشيعة.

أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة :

البعد الجسمي:

نجد في هذه الرواية أن الكاتب ليس مولعا برسم ملامح الشخصيات، بل كان ذلك الرسم عارضيا ليس إلا، فلم يهتم الكاتب كثيرا بملامح الشخصية سواء الخارجية أو المورفولوجية ولم يرسمها بشيء من التفصيل.

نبدأ الآن **بشخصية لزهر** حيث ركز الكاتب على جسمه الهزيل وضعف قوته ومعاناته، "وقف ظل نحيف يتطلع بحياء إلى الداخل كان هذا الظل يوما بعمر المراهقين الثائرين...نظرا إلي بعينين بنيتين مغرورقتان"[1].

"بنية جسمه هي هي أو أنها صارت أقل كثافة..."[2].

يصف في الأول البنية الجسدية لشخصية لزهر، كما يصف من ملامح وجهه غير لون العينين.

أما **شخصية الممرضة** فقد كان الوصف لأحد ملامح وجههاو هو الفم وابتسامتها:

" بفم لم تفارقه البسمة،"[3]و عملها يتطلب رسم البشاشة على وجهها، أمام المرضى عند استقبالهم.

أما **شخصية الطبيب** فقد قام الكاتب باستنتاج سنه من حيث خطوط الشيب التي تظهر في رأسه: "وقعت عيني على الطبيب كهل، في منتصف الأربعين قدرت سنه اعتمادا على خطوط الشيب القليلة في رأسه."[4]

"في عينه رعشة خفيفة تبدي اغرورقا بغير دمع"[5]، هذه الأخيرة دلالة على المعرفة المتبادلة بين شخصيتين.

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص9.

[2]– المصدر نفسه، ص9.

[3]– المصدر نفسه، ص21.

[4]– المصدر نفسه، ص24

[5]–المصدر نفسه، ص25.

أما **شخصية صاحب المطعم** فقد كان وصفه "ذي الشاربين العظيمين"[1]، دلالة على ضخامة جسمه.

أما **شخصية أنيس** فقد كان وصفه خاصا بجسمه فقط: " يقف على عتبة شقتي مبتل الجسم"[2]، " كان له شكل رقيق وملامح بريئة تشي بصغر سنه وحداثته في هذه الدنيا"[3].
فلم يحدد الكاتب ملامحه بالتفصيل، إلا أنه أعطى وصف عام لها، دلالة على أنه شاب في مقتبل العمر.

أما **شخصية إميلي** صديقة أنيس فقد رآها المرأة الفاتنة، حيث يقول: " توجهت إلى الفتاة بنظري كانت تحمل ملامح البراءة في تقاسيم وجهها المدور، وفتنة كامنة في عينيها الخضراوين ".[4]
لم يخف الكاتب انبهاره بجمالها.

أما **شخصية المستخدمة** في حد ذاتها كان يرى فيها المرأة الكاملة الجسد، وهذا ما ردده: "عندما فتحته قابلتني مستخدمة في كامل أنوثتها المعبرة عن القدرة الالاهية البارعة"[5].
أما الشخصية المركزية شخصية الشاب، فقد وصف نفسه بأنه غير مرتب في شكله حيث يقول "نظرت إلى نفسي فيالمر آة لم أحلق وجهي منذ وصلت إلى باريس"[6]. هذا دلالة على عدم الإهتمام بنفسه.
وأيضا يقول هشام صديقه له: "ما بك تبدو أشعث هكذا..."[7]

أما **شخصية صاحبة محل المجوهرات** فما تتميز به أول مرة هو لون شعرها وابتسامتها، التي تظهرها لاستقبال زبائن المحل، فيقول عنها: "استقبلتني امرأة كستنائية الشعر بابتسامة "[8]

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص39
[2]– المصدر نفسه، ص39
[3]– المصدر نفسه، ص42
[4]– المصدر نفسه، ص50
[5]– المصدر نفسه، ص61
[6]–المصدر نفسه، ص62
[7]– المصدر نفسه، ص104
[8]– المصدر نفسه، ص65

ثم لفت انتباهه عند حواره معها فيفترة قصير ة من التفكير، التي يصفها ب:
" خللت أصابعها في .شعرها اللامع وضيقت عينيها ثم انحنت".[1]

أما **سعيد** فقد كان وصفه من ناحية ابتسامته، التي تبدو مجاملة لا غير حيث يصفها: "رسم ابتسامة شاحبة على شفتيه وطأطأ رأسه"[2]،دلالة على المجاملة.

أما **سامية** فكان ما يميزها هو حيائها، الذي يظهر على ملامح وجهها في قوله "بحيائها الذي يضج به وجهها المتورد وعيناها المغرورقتان"[3].

أيضا يصف وجهها بأنه بريء براءة الصغار، في قوله:"كان وجهها يبدو لفتاة في سن المراهقة"[4]، مستنتجا صغر سنها.

وكذلك: "ابتسمت واحمرت"[5].

أما **صوفيا** فقد كان ما يميزها هو ابتسامتها، التي تكمن فيها أنوثتها الكاملة، "قابلتني بابتسامة كشفت لي عن روعة أنوثتها الخالية من أي تبرج"[6].

أما**السائق** صاحب سيارة الأجرة فقد ميزه تلك الحركة الإيمائية، التي ذكرها الكاتب وهذه الحركة دليل على دهشته من كلام الشخصية الأولى.

أما في وصفه لشرطيين من ناحية الجسم: "يومها وقف شرطيان في الباب وكبلاني وقال الأضخم جثة"[7].

أما هشام فقد كان وصفه له، من خلال ضحكته التي تبدي فرحته لإيجاد صديق عربي، حيث "ابتسم حتى بدت أساريره"[8].

أما **سلفيا** فقد ميزها مظهرها الخارجي بأنها عجوز متعصبة، إلا أنها تخفي ملامح أخرى، "تخفي خلف ملامحها براءة وحنانا قلما التقيت أحدا يمتلكها"[9]،" وقفت أمامي منفوشة

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص65.

[2]– المصدر نفسه، ص 69.

[3]– المصدر نفسه، ص75.

[4]– المصدر نفسه، ص77.

[5]– المصدر نفسه، ص82.

[6]– المصدر نفسه، ص89.

[7]– المصدر نفسه، ص94.

[8]– المصدر نفسه، ص95.

[9]– المصدر نفسه، ص97.

الشعر"[1]، وأيضا وصف ضحكتها "ضحكت حتى اغرورقت عيناها"[2].

أما **بيتي** فقد كان يشير إليها "شقراء"حسب لون شعرها وبشرتها المعبرة عن جنسيتها الفرنسية.

أما **أبراهام** ذلك الرجل اليهودي الشاذ كان هزيل الجسم وضعيف البنية، وظلت هذه الصفة ملازمة له منذ صغره، "هذا الرجل النحيل الشاحب في عيني"[3].

"لم أكن مميزا في شيء مطلقا سوى أني كنت ضعيفا مقارنة بأقراني"[4].

أما الشخصية **المركزية** فقد كان وصفه لملامح شخصيته عن طريق التلميح بأنها تغيرت مع مرور سنوات حيث :"منذ زمن لم أنظر إلى نفسي بتمعن، أحسست بأشياء طرأت علي كأني لم أعد أشبه نفسي سابقا"[5].

ثم دل على عدم الترتيب في شكله من حيث قوله: "سرحت شعري الفوضوي"[6].

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص121.

[2]– المصدر نفسه، ص40.

[3]– المصدر نفسه، ص116.

[4]– المصدر نفسه، ص119.

[5]– المصدر نفسه، ص121.

[6]– المصدر نفسه، ص121.

البعد النفسي:

لقد ركز الروائي في شخصياته، على الجانب الداخلي لها، وهذاما لوحظ في هذا العمل، أن جل الأزمات النفسية تدور في نفس الشخصية المركزية، التي هي محور أحداث الرواية.

حيث نجد في بدايتها عبارة عن تأمل وتفكير، لأن الجانب الداخلي أي النفسي للشخصية هو جانب الفكر والعقل والتأمل، وهذا ما رأيناه في بداية الرواية:

"محفوفة سبل الحياة باخضرار شهر نيسان، ونسمات الهواء الدافئ تتسارع في الدخول عبر النافذة، لتملأني مما أريد وزيادة"[1].

و هذا ما نراه في بداية كل فصل من هذه الرواية.

إن الشخصية المركزية تتأمل مناظر الطبيعة في شهر نيسان، حيث يقول "وحدها الشمس تراقبني في خلوتي مع فكري المصطخب بمواقيت ملئ الحنين"[2].

هنا يفكر في الحنين لعائلته وكيف يكون لقاءه بهم، فاختلط عليه الأمر.

وكذلك قوله: "فليس الإنسان فقط من يشيخ فحتى الزمن يشيخ، وساعاته المهترئة الخالية من مواقيت الحب والحنين تفضح ذلك"[3].

هذا التفكير في أشياء أنساه الزمن معناها لطول المدة التي إبتعدها.

الألم البعد عن الأهل، إحساس مؤلم تشعر به الشخصية المركزية، أثناء لقائها بعائلتها، فكان أول لقاءه مع أمه: حجم الحنان الذي ربط شخصية الأم بإبنها بعد طول غياب، هذا الحنان وألم البعاد والشوق، الذي يدفعها للتصرف بعفوية أثناء رؤيته حيث يقول: "وقفت قبالة أمي وجها لوجه ربما توقعت مثل هذا الموعد المرتجل حنانا فاستوعبته بحضنها منخرطة في بكاء حار بصوت غطته الشهقات"[4].

حتى أنه لم يبقى جامدا بل ترك العنان لما يشعر به من حنان وشوق، الابن لأمه حتى أنساهما أي إتصال بالعالم المحسوس، حيث يقول:

1- ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص7.

2- المصدر نفسه، ص7.

3- المصدر نفسه، ص8.

4- المصدر نفسه، ص8.

"انفردت معها في خلوة الكبت وبكيت معها كما لم ابك يوما، وتناسيا أن الباب مشهدا للجميع."[1]

حتى أنه في حواره مع أمه جعل لقبها الحنان، وهو الحنين في تخاطبهما مع بعضهما، في قوله:" قال الحنان...،أجاب الحنين..."[2].

حيث نرى في هذا التخاطب معنى المشاعر الكامنة، في نفسية الأم والابن حتى أصبح لهما أسماء تشتق من أحاسيسهما المرهفة، حيث قال:

"واكتفينا بعد ذلك بقبل الاشتياق والعرفان للقدر بالجميل، ولأشياء أخرى خطرت ببالنا اللحظة فقط."[3].

بعد لقاء الأم وابنها جاء دور لقاء العائلة، بأكملها مع الابن المغترب منذ فترة طويلة، فيقول: "تلاحق علي أفراد عائلتي واحدا واحدا وربما دفعة واحدة لكني تمكنت من احتضان الجميع في فراغات القلب الشاسعة."[4]

هذا اللقاء الذي ملئ الشوق الذي كان في قلبه ناحية أفراد عائلته.

عدم وجود الفرد الأهم في عائلته وهو الأب الذي شبهه بالدعامة، حيث يقول:

"نهضت من مكاني أتجول في أركان البيت مستنطقا حميمية الأماكن باحثا من خلالها عن أهم دعائم البيت."[5]

هذا دل على لهفته لرؤية أباهالذي لم ير اه من فترة طويلة، حيث يقول:

"فكر الحنين بمنطق الأطفال"[6]، حتى أنه ترك العنان لنفسه، حتى تفكيره أصبح غير إرادي مثلا لأطفال، حيث لم يتحكم في تصرفاته لشوقه له.

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص8.

[2]– المصدر نفسه، ص9.

[3]– المصدر نفسه، ص9.

[4]– المصدر نفسه، ص9.

[5]– المصدر نفسه، ص9.

[6]– المصدر نفسه، ص9

الشوق والحنين الى رؤية والده جعله غير واعي لما سيفعله عند رؤيته والده كان شعوره بالضياع يزداد حيث يقول:"بقيت مكاني لا أبرحه كطفل أفلت يد مرشده وسط الزحام"[1].

وعند رؤيته لوالده اطمئن قلبه لرؤيته بعد ظن أنه لن يراه في حال جيدة " كما عهدت والدي دوما لا تهزه أعتى المواقف"[2].

حتى أنه تصرف بعفوية الأطفال في تعبيرهم عن شوقهم وخوفهم على من يحبون:

"احتوائي بذراعيه احتضنني بقوة لم أخرج من إحساسي بالطفولة منذ وقفت على عتبة باب البيت وحضن أبي الآن زادني إيغالا في هذا الإحساس"[3].

أما شخصية والده فقد حاول أن يظهر بمظهر الأب، الذي يتحمل كل شيء من أجل أن لا يحس أولاده بضعفه، "دارى دموعه بكبر لم يشأ إظهارها أمامي أو أمام دحمان"[4].

غير أن ابنه كان عكس والده ترامى بين ذراعيه كطفل يفرغ جل أحاسيسه بشوق:

"لم أتمكن من حبس دموعي نزلت تلقائيا من مقلتي اللتين لم تجفا بعد"[5].

كما حاول الأب أن يقطع ذلك الجو الحميمي بحسم محاولا جعل الابن أكثر تقبلا للواقع:

"قطع علي ارتباكي بموقفه الحاسم كأني لم أغادر منذ حين"[6].

حيث أن الأب بصرامته وهيبته جعل من الابن في صدمة مما رآه من والده:

"غطى بحضوره الوقور على كل أفكاري فخلط علي منظومة الأسئلة التي كانت تعتمر في ذهني مغلقا دونها أبواب الشك في أي شيء مهما كانت طبيعته الاستفهامية"

بعدها قام الابن بتأمل والده :"لم أجد شيئا أفعله إلا تأمله بكل ما أوتيت من نفاذ بصر"[7].

الشوق والحنين والخوف ولتفاجئ جعله ينظر إليه بدهشة.

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص9.

[2]– المصدر نفسه، ص9.

[3]– المصدر نفسه، ص10.

[4]– المصدر نفسه، ص11.

[5]– المصدر نفسه، ص11.

[6]– المصدر نفسه، ص11.

[7]– المصدر نفسه، ص12

غير أن بقاء والده لأيام في المستشفى، أعاد ذلك الحنين والشوق وجعل التوتر والقلق يبدوان عليه واضحين حتى وصل حد التياهان يقول:

"بعثر أوراق أملي في متاهات الشك، ولكني بقيت مصرا على عنادي الطفولي بشيء من التهور...لم استوعب أي حقيقة"[1].

"الرغبة في الأمن معناها حاجة الفرد إلى الشعور بأنه مقبول اجتماعيا"[2]، وهذا ما كانت بحاجته الشخصية المركزية.

الخواء للحنين والشبع من الحب هذا ما لم يستقر إليه الابن، خلال سنوات غربته بعيدا عن عائلته التي يحب.

"الخواء والشبع هذا ما كنت فريسة له طيلة سبع سنوات، كلما شعرت بأني استقررت في الثاني اجتاحني الإحساس بالأول"[3].

الدهشة هذا الإحساس الذي يدور في ذهن الابن منذ وصوله من بلاد الغربة إلى بلاده:

"أنا أعيش الإحساس نفسه الذي انتابني عند وصولي من الدهشة والانبهار بالأماكن الأولى"[4]

الحزن والألم الذي تخبأه سامية بداخلها منذ طلاقها:

" لا تزال تلبس غشاء حزنها في عينها "[5]، حيث أنها كانت تخجل من موضوع طلاقها من زواجها " كلما اقتربت منها وجدت حاجز الخجل الذي تسيج به جلستنا".[6]

أماالخجل صفة تلازمها في كل حياتها " تضحك حين تراني حتى تتورد و جنتاها"[7].

---

[1]–المصدر السابق، ص12.

[2]– صابر خليفة، مبادئ علم النفس، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص122.

[3]– ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص12.

[4]– المصدر نفسه، ص12.

[5]– المصدر نفسه، ص15.

[6]– المصدر نفسه، ص15.

[7] – المصدر نفسه،ص15.

أما الوالدة فهي منبع الحنان والعطف " أنها تحرص على أن تحسسني بلهفة الحنان الجارف"[1].

حتى أنها تحس بما يخالج شعور فلذات أكبادها:

" حبست الدمع في عينيها كما فعلت أنا "[2].

" من الضعف أن أبكي أمام أمي على ذكرى أخطأها الحب "[3].

فقد أحس أن أمه قد عرفت ما يخالج شعوره على مخطوبته الأولى فحاول إمساك نفسه لكي لا تعاني أمه من حزنه هذا الحزن، الذي جعله يشعر بالغربة حتى في بلده.

"ما كنت لأعتقد أننيسأحس بالحزن مطلقا من جهة سهام، الآن فقط تأكد لي ألا عوض للإنسان عما يفقده من حنين، وهو بين أحضان بلده...ما لفرق بين الغربة وبلادي إذن ؟"[4]

فقد شبه الحنين للأهل وهو في الغربة مثل حنينه لسهام وهو في بلاده.

النسيان هو الحل الوحيد في نظر الشخصية، في ذكرى خطيبته فقال:

"وضبت حقائب حزني وأرسلتها إلى مرافئ النسيان، وجلست على هامش الذكرى انتظر وصول علامات دفنها الباكرة، لكني لم أمهلها أكثر، واستدرت إلى وجهة أخرى، وذبت في الحياة"[5].

إن من أهم القيم التي وضعها" فرنونvornon والبورتallport القيمة الاجتماعية التي هي الإنسانية والرغبة في مساعدة الآخرين وحب الاختلاط بالناس"[6]، هذه القيمة التي جعلها الشاب من أولوياته أثناء عودته.

أما من الذين لم يسعدوا بعودته أخاه دحمان، الذي ينظر إلى ذلك على أنه نوع من الاستهتار، ولا مبالاة عكس الأخر الذي يشعر بلومه كلما رآه:

" كلما تحركت في البيت أحسست بعيني دحمان تلاحقني باللوم على عودتي إلى هنا "[7].

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة ، ص16

[2]– المصدر نفسه ، ص16.

[3] – المصدر نفسه ،ص16.

[4]– المصدر نفسه، ص17.

[5]– المصدر نفسه، ص17.

[6]– صابر خليفة، مبادئ علم النفس، ص127.

[7]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص16.

الذي كان يعتبره المثل الأعلى، ومفخرة العائلة.

أما أثناء حواره مع الممرضة، شعر بأنها غير مستوعبة للعمل الذي تقوم به، فقال "أحست فيها ذلك من إجفالها وعدم تفاعلها مع طرحي "[1].

إن أهم الأمور في المجالات المهنية، " الحاجة إلى التوافق نفسيا ومهنيا واجتماعيا، والشعور بالثقة في النفس والتقدير والقبول"[2]، وهذا لم يتوفر في شخصية الممرضة.

أما عند لقائه بصديقه أنيس، جمع في هذا اللقاء شتات أفكاره، وشوقه إلى بلاده، وهو في بلاد الغربة:

"استدرت واحتضنت أنيس بكل ما أوتيت من شوق، احتضنت فيه رائحة البلاد وشمسها وترابها وشوارع المدينة العتيقة، بقصورها الخجولة من نور الصباح الأول المشبع بحمرة نحاسية ساحرة، واحتضنت أهلي الذين لم أرهم منذ عامين "[3] ، استحضر في ذكرياته جميع أنواع الحنين.

وبعد ذلك ظل يتأمل أنيس بنوع من الشوق، يستذكر فيها أهم المواقفو الأوقات التي قضاها معه، "ووقفت أتأمله برهة من الزمن استجمع فيها شتات ذكرياتي الجميلة في الأماكن الحميمة التي قضيت فيها أجمل أوقات حياتي"[3].

و عند حواره مع صديقه أنيس، تكلم عن أحوال البلاد، فخالجه شعور بالأمان، والاطمئنان لحال بلاده، " حرك هذا الشعور في داخلي رغبة في العودة لأرى حال الوطن"[4] شعوره بالخجل أثناء تجوله في باريس "ولأول مرة شعرت بالغبطة"[5].

عند اختياره لعطره المفضل، جذبه عطر آخر برائحة ظلت عالقة بوجدانه "أحسست وكان رائحة العطر قد اتخذت مكانا في خلاي دماغي أنستني ما عرفت قبلا من عطور"[6].

إحساسه بالندم لما قاله رغم وجود صدق فيه، أثناء نقاشه الحاد مع أنيس:

---

[1]– المصدر السابق، ص22.

[2]– د. العايب رابح ، مدخل إلى ميادين علم النفس العمل والتنظيم،ط1،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة،الجزائر،2006، ص76.

[3]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص27

[4]– المصدر نفسه، ص27

[5]– المصدر نفسه، ص30.

[6]–المصدر نفسه، ص32.

"أحسست أن لهجتي صارت أكثر حدةا ،نها طبعت بطابع اللوم ازدادت شفقتي على أنيس."[1]

إن الخوف والتوتر الذي صاحبه أثناء تواجد أنيس "بقدر القلق والخوف الذين انتابني حول مقدرة أنيس على التأقلم"[2].

السعادة التي يشعر بها لبقاءأنيس معه بلاد الغربة، "بقدر سعادتي لأنه لا زال موجودا معي...وعلى تناقض هذه الأحاسيس تقاسمت معه زمنا من الغربة "[3].

يقول" ادموند ولسونedmondwilson يتباين كل شعور وا ٍحساس بعضه عن بعض، وكذلك تتباين كل لحظة من لحظات الوعي، وتبعا لهذا فان من المستحيل أن نستطيع التعبير عن أحاسيسنا كما نمر بها تماما"[4].

هذه الأشياء المشتركة بينه وبين أنيس، هي نوع من الأحاسيس المختلطة، والممزوجة، بالوحدة والحنين، والشوق للأهل والبلاد، في بلاد الغربة "تقاسمناها كمواجع اغتراب وحنين جارف يجتاحنا من حين لآخر تقاسمت معه هموم الغربة وأحزان البعاد والإحساس نفسه بالحاجة إلى إثبات الذات "[5].

إن شعوره بعدم اهتمام أنيس بآرائه وبه شخصيا جعله يحس: "شعورا غريبا انتابني دفعني إلى الاعتزال، ربما إحساسي بأني لم أعد ذا قيمة بالنسبة لأنيس"[6].

هناك شعور كابر أنيس على إخفائه، وهو وجود أهله إلى جانبه يوم فرحته الكبيرة "احتضنني أنيس وهو يكابر أشياء في عينيه لا يريدني أنأشعر بها، دون أن يشاركه فرحته أقرب الناس إليه"[7].

---

[1]– ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ، ص42.

[2]– المصدر نفسه ، ص42.

[3]– المصدر نفسه، ص43.

[4]–د. محمد مصطفى هرارة، دراسات في الادب العربي الحديث، ص317.

[5]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص45.

[6]– المصدر نفسه، ص50.

[7]– المصدر نفسه، ص51.

ومن العجب أن يكتوي شاب بنار حب عاصف من فتاة من بلاده، مثل معها دور المحب العاشق: "تسلمت سهام بضمات متتالية ذابت بعدها في عبارات الحب، الذي أسقيتها إياها من كأس حبي "،"افترقنا لسبع سنين ولهفة تسبقني لذلك الحضن"[1].

غير أن شعوره عند رؤيته المستخدمة أثناء مغادرتها أخلط عليه أحاسيسه فيقول: "أغلقت الباب وطعم الخيبة الممزوجة بانفجار الرغبة يجري في دمي" [2].

"تلمست المخمل بيدي فازداد إحساسي بالشهوة والرغبة اللامبررة"[3].

"يرى فرويد في نظريته التحليل النفسي(1883م)، إن دوافع الحياة هو الليدو، الذي هو الطاقة الجنسية، وكبت دوافع اللذة والألم البدائية قد يجعلها تدنس في ألاشعور وتسبب الهروب من الواقع و الدخول في حالات عصابية و ذهانية"[4].

حالته النفسية تأزمت من الوحدة القاتلة، التي تمر به أثناء رؤيته تجمهر المحتفلين مع بعضهم البعض ،"فتأزم داخلي طعم الإحساس بالوحدة"[5].

غير أن عودة المستخدمة "رغبة استيقظت بداخلي بعد أن همدت "[6].

إلا أن هذه الخطيئة حملت داخله لوم ممزوج بشعوره بالخيانة "...أثقلني وزر الخطايا الذي يأتي دائما متأخرا عند الوعي بانتعاضة"[7].

رأى أن ذكرى سهام سيحسه بالندم واللوم لما فعله تلك الليلة، "لأتمكن من ذكر سهام دون أن ينتابني أدنى إحساس بالخيانة ولكن ذلك الإحساس كان قد سكنني وانتهى الأمر"[8].

"إنأهم القيم الدافعة لسلوك الفرد تلك القيم الأخلاقية التي نسميها بالضمير"[9].

---

[1]– ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ، ص59.

[2]– المصدر نفسه ، ص62.

[3]– المصدر نفسه، ص62.

[4]– د. صابر خليفة، مبادئ علم النفس، ص247.

[5]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص63.

[6]– المصدر نفسه، 64.

[7]– المصدر نفسه، ص64.

[8]– المصدر نفسه، ص65.

[9]– المصدر نفسه، ص66.

بعد هذا وهو يسير في شوارع الواقعة في قلب باريس، لم يستطع منع نفسه من تأمل جمالها ليلة رأس السنة: "ليتوقف ويتأمل كأقل التفاتة منه لهذا الكم الهائل من الجمال"[1].

هذا المحب الذي تألم كثيرا لابتعاد محبوبته عنه: " ألمني كثيرا أن ترضى سهام بغيري قرينا لها وما ألمني أكثر ما قالته لي سامية أخيرا"[2]، فلم يتقبل هذا المحب فكرة أن ترضى بشخص آخر بدل عنه.

إن الشعور بالإحباط وخيبة الأمل التي صاحبت سهام إلى جانب حيائها، وطلاقها جعل لعلاقتها مع عائلتها حواجز: "أحاول سؤالها عن حالها فأتراجع و أنا أراها تضع تلك الحواجز الموهمة حولها"[3].

سعيد من النوع الحساس تداعب الأغاني أحاسيسه ومشاعره: "عندما يستمع سعيد إلى أم كلثوم يصير أكثر شفافية"[4].

لم يتفهم إخوته عودته النهائية إلى البيت، هذا جعل إحساسه بعدم الانتماء يزداد وعدم الاستقرار: "يزيد من إيغالي في إحساس الغربة عن هذا البيت"[5].

حواره مع سعيد جعله يفهم ذلك الإحساس بعدم الترحيب به:

"أدركت الآن مغزى هذا الوجوم الحاصل في البيت ومعنى نظرات إخوتي نحوي"[6] .

غير أنه توقف لحظة من الزمن يفكر فيها أي مسار من حياته سيسلك:

"رحت أفكر في حالي... بحوزتي مخططات مؤجلة لمكتب هندسة وأمنيات بحسية جديدة"[7].

فقد كانت أمه الوحيدة التي تحاول أن تبعد ذلك الإحساس بالغربة: "مسكينة أمي أحست بأني لم أتخلص من غربتي بعد مع أني في البيت، فتحاول تسليتي ببعض الكلمات التي تتقنها غريزيا"[8]، هذه هي الأم فهي تحاول بكل الطرق إزالة ذلك الألم والحزن، الذي يشغل بال ابنها

---

[1]– ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص65.

[2]– المصدر نفسه، ص66.

[3]– المصدر نفسه، ص68.

[4]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص68.

[5]– المصدر نفسه، ص68.

[6]– المصدر نفسه، ص69.

[7]– المصدر نفسه، ص70.

[8]– المصدر نفسه، ص70.

الشاب "أمسكتني أمي من يدي، داعبت أصابعي، ثم تنهدت أحسبها تحاول قول شيء أنظر إليها.."[1].

هشام ذلك الصديق الذي كان مختلف عنه إلا أن الغربة جمعتهما، كان إحساس صديقه به"ولكني كنت أحسأنه يفضل شراء دموعه بأبهظ ثمن ممكن"[2].

كأنه يحاول نسيانالألم والحزن بأشياءأخرى.

شعر بأن أخته لم تتخطى حزنها من طلاقها، حتى أنها أصبحت تخاف من كل شيء "تدنو بخطى حذرة ، كأنما تخشى السقوط في الفراغ ."[3].

أما عندما سألها عن كيفية طلاقها ظن أنها ضعيفة كعادتها، إلا أنها كانت أقوى من قبل "أحسست لوهلة أنها ستبكي لكنها لم تفعل على غير عادتها "[4].

وعندما علم بزواجها وهو في الغربة تألم لأنه لم يكن بجانبها: "بكيت بحرقة من اعتصار الألم، وربما من الفرحة بكيت"[5].

إلا أنها أخيرا تكلمت عن ذلك الألم الذي تكنه داخلها ممزوجا بالخيبة:" نطقت كأنما تحول إزاحة شيء ثقيل لازمها زمنا "[6].

تلك الخيبة التي بنت عليها أمال كثيرة من السعادة، " هرب من الحبس طاح في بابه، هكذا كان حالي"[7].

"لا شك أن نظرية فرويد في الأحلام قد حطمت ذالك الحاجز الوهمي الذي يفصل بين اليقضة والحلم"[8]،و هذا ما حصل لسامية.

الشعور بدفء العائلة بكل ما يحمل من معاني، أفضل من ابتعاد عنهم حيث يقول:

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص72.

[2]– المصدر نفسه ، ص75.

[3]– المصدر نفسه، ص76.

[4]–المصدر نفسه، ص76.

[5]– المصدر نفسه، ص76.

[6]– المصدر نفسه، ص77.

[7]–المصدر نفسه، ص77.

[8]–د. محمد مصطفى هرارة، دراسات في الادب العربي الحديث، ص317.

" أهلي الطيبون بحنانهم الصاخب و توترهم من أتفه الأسباب وأسئلتهم المتوارية خلف جدران حيائهم، من بعضهم وأسرارهم الخاصة التي يخفونها خوفا من أن ينتقص مقدار الواحد منهم... رغم كل هذا أحبهم ... لأني عدت إلى حضنهم حيث أشعر بالارتياح."[1]، راحة أمه وسعادتها، هي أن يكون أولادهابصحة و عافية " فأحسها وقد صارت اقل قلق عليه .."[2].

بابتعاد الأولاد عن إبائهم هو شعور قاص عليهم إلا أن الأب يكون أقوى في كبت مشاعره: " فيما كان يكبر دموعه، ويخفيها عن أمي الواقفة إلى جانبه "[3].

احتاج الشاب إلى من يرفع معنوياته فأحس ب" لم أكن في تلك اللحظة بحاجة إلا لكلماته المجللة حتى تهدأ نفسي ، وتركن إلى الاطمئنان ، وضع يده على كتفي بحنان بالغ..."[4].

ذكرى الوداع لم تمحى من ذاكرته، غير أن ألمه أن ينساها والده " كدت اهرع إليه...أحتضنه و أطلب إليهأن يرشني بذالك العطر حنانا، لعله يمحى ذكرى ذلك اليوم من رواسب نفسي، ابتسم فأزاح عني ثقل ذالك المطلب "[5].

صراع و توتر قائم بين الشاب أخاه دحمان " وجدت دحمان وقد تشظى أحاسيس غريبة لم يصارحني بأي منها إنما اكتفى بتلك النظرات التي يسددها نحوي .."[6].

" لاكنه لازال يبطن الكثير من القول، ويتعمد إخماده تحت تلابيب الصمت "[7].

غير أن الصراع النفسي الصامت انفجر بقنابل من غضب " ظننت لوهلة أننا سنتشاجر أو نتلاكم، فما أن غلقت الباب حتى فتح علي دحمان أبواب غضبه الدفين ليجتاحني ثورة من الأسئلةوالاتهامات و الملامات "[8]." صرخت ...نعم صرخت في وجه دحمان "[9].

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص79.

[2]– المصدر نفسه ، ص79.

[3]– المصدر نفسه، ص80.

[4]– المصدر نفسه، ص80.

[5]– المصدر نفسه، ص81.

[6]–المصدر نفسه، ص83

[7]– المصدر نفسه، ص83.

[8]– المصدر نفسه، ص84.

[9]– المصدر نفسه، ص84.

أنب الشاب نفسه لخطأه مع أخيه الأكبر دحمان "وغالبتني نوبة حزن و أنا أحسأن دحمان سيكابر لأجل غلطة "[1].

انتهى هذا الصراع بكل هدوء " أحسستأن دحمان قد تقمص هيأة الرجل الكامل للحظات حل فيها علي"[2].

بعد هذا التوتر والقلق وجد الهدوء مصيره إلى قلبه " أحسست لحظتها أنأطياف السعادة تحل على هذا المنزل، الذي ظللت أراه يحمل لي الحزن و الألم..."[3].

"و كنت أكثرهم سعادة لعلمي أن خطوتي هذه ستمحو كل ذكرى سيئة سجنتني يوما بين الريبة و القلق ."[4].

" إن الحاجة إلى ضمان حياة كريمة ماديا ومعنويا هي من أبرز حاجات الفرد".[5]

حتى أن أنيس قد أحس بتلك السعادة يقول له "اليوم على غير عادتك أحس أكثر انشراحا"[6].

أعتبر اليوم الذي دخلت فيه صوفيا إلى المكتب:"بعدأن دخلت سامية مكتبي يوم افتتحته خالجني إحساس بأن هذا اليوم سيكون مميز"[7].

ربما هو شعور عدم فتح قلبه مرة أخرى "شعوري الغريب ناحية صوفيا لم يكن يمنحني القدرة على الكلام معها خارج إطار العمل "[8].

غير أنها استطاعت دخول ذلك القلب المغلق " وقابلتني بابتسامة كشفت لي عن روعة أنوثتها الخالية من أي تبرج"[9].

---

[1]– المصدر السابق، ص85.

[2]– المصدر نفسه، ص85.

[3]– المصدر نفسه، ص85.

[4]– المصدر نفسه، ص85.

[5]– د. العايب، رابح، ميادين علم النفس العمل والتنظيم، ص76.

[6]–ابن ربع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص86.

[7]–المصدر نفسه، ص88.

[8]– المصدر نفسه، ص89.

[9]– المصدر نفسه، ص89.

إن الغربة تطبع على نفسه " ذلك الإحساس المخيف بالوحدة الذي سيلزمني لاحقا أعواما و أعواما."[1].

"من نظرية النمط الانطوائي الانبساطي ليونك 1903م: إن الخوف من الوحدة من حالات الانطواء فتوجه الطاقة نحو أمور داخلية كالخيارات والأحلام اليقظة والأفكار التي تتمركز حول الذات"[2].

ظهر واضحا فرحه بالاستقلال بمفرده:" كانت تنتابني نوبة سعادة عندما أفكر في أني، سأستقيل بحياتي في شقة تكون لي وحدي، وتضاعف هذا الإحساس عندما تسلمت مفاتيح أول شقة..."[3].

عند رؤيته لأول شقة استأجرها يقول أن كل مارآه " كل ذلك جعل قلبي ينقبض انتابتني نوبة خوف بعد نوبة الفرح."[4].

كان شعور الخوف يلازمه كل ما أعودإلى هذه الشقة: " كنت أثناء عودتي من عمل أحاول أنإستقل السيارة وإلا فقد كنت أحث الخطو باتجاه البناية ."[5].

بعد الشتات والضياع الذي رافقه مع كل شقة يعيش فيها عاد إليه الاستقرار: " في تلك اللحظة بالذات كنت بحاجة لأشعر بالانتماء بعد أزيد من عشرة أشهر من الوحدة."[6].

راحة البال التي يشعر بها في شقته: " تبدد من رواسب نفسي ذالك الخوف الذي لازمني كثيرا قبل أن انتقل إلى العيش هنا "[7].

كان هناك خوف وقلق من نوع آخر من الجار المقابل لشقته " كنت اشعر به يراقبني عبر عين الباب فكنت أتحاشى رفع عيني في بابه "[8]، غير أن سيلفيا أبعدت عنه هذا القلق " أحسست بالراحة ولمت سيلفيا على ارتجالها نبرة درامية عندما أبلغتني بالأمر "[9].

---

[1]– المصدر السابق ، ص90.

[2]–د. صابر خليفة، مبادئ علم النفس، ص248.

[3]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص91.

[4]– المصدر نفسه، ص92.

[5]–المصدر نفسه ، ص93.

[6]– المصدر نفسه، ص98.

[7]– المصدر نفسه، ص98.

[8]– المصدر نفسه، ص102.

[9]– المصدر نفسه، ص103.

حيث كانت سيلفيا بمثابة الأم الثانية للشاب في بلد غريب عنه " فقد تفاجأت وأنا أراها تقترب مني وتسألنيبلهجة تبطن الخوف و العتاب ... أصبت بغصة الحنين ."[1].

تصرفات سيلفيا جعلته يشعر بالحنين لعائلته: " تلك الليلة بكيت حتى جفت مدامعي، وشهقت حتى كدت أختنق وقد تذكرت أهلي بعد أن سلوت عنهم ."[2].

الرابط القوي الذي ربطه بهشام "أن أبدأت أحس ببعض السعادة تتسلل إلي باستماعي لهشام... وصارت السعادة التي أحسستها تتسلل عميقة جدا...لن يكون من السهل أن تزول."[3].

لقاءه مع أنيس ونجاحاته كان لها وقع آخر في نفس هذا الشاب: " أنيس كانت السعادة متمكنة من كل حواسي، فكنت أرجع أسباب ذلك إلى كل ما حققته... أنيس ولقائي به، الذي جعلني أفكر وكأني في الجزائر بحواريها وضوضائها..."[4].

عاطفة من نوع أخر تسللت إلى قلب الشاب نحو بيتي:"اقتراب بيتي مني لدرجة الاحتكاك أخلط علي كل ما يمكن أن يقال أو يفعل في مثل هذه المواقف"[5].

"علامات الاستفهام تدور في رأسي لترهقني، أنا الذي لم أخطط لمثل هذه المشاعر الطارئة"[6].

كانت الفكرة الأولى عن أبراهامهي السبب في قلقه وإحساسه بعدم الراحة :

" أحسست بدقات قلبي تتزايد سرعتها حاولت التحكم في نفسي و أنفاسي التي كانت لتكشف توتري غير المقصود."[7].

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة ، ص103.

[2]– المصدر نفسه، ص103.

[3]– المصدر نفسه، ص105.

[4]– المصدر نفسه، ص108.

[5]– المصدر نفسه، ص114.

[6]– المصدر نفسه، ص114.

[7]– المصدر نفسه، ص116.

كان للعيد الأضحى في الجزائر أجواءه الخاصة التي تميزه، إلا أن الوحدة في بلاد الغربة جعلته غير ذلك: " تمنيتأحد ً ا أقاسمه فرحتي المنقوصة بهذا اليوم ...ويؤنسني في وحشة الشقة...المهم ألاّ أكون بمفردي"[1].

صراحة بيتي بعواطفها للشاب: "لا أدري ما نوع هذا الإحساس الذي أحسه تجاهك، ولكنه سام لدرجة أنيأحسه...أو اسما، رغم أن علاقتنا لن تطبع بأيميزة ولكن قلبي لا يحتاج لامتيازات"[2].

اختلاط مشاعر الشاب " أحسست بفائض العاطفة الحارة "[3].

" وعندماأغلقت الباب من خلفها، أحسست برغبة في البكاء، رغبة ملحة لا ادري ما سببها"[4].

" أحسست برغبة في الاستلقاء في حضنها وأن أبثها ما يهمني "[5].

" انتابتني نوبة من الأحاسيسنحوها "[6].

نبرة دحمان الحادة هي التي أولدت ذلك الشعور بالغبطة والألم، شعرت أن دحمان الذي أتحدث إليه اليوم ليس هو نفسه "[7].

شعوره بوجود أناس يحبونه جعله أسعد الناس " أحسست كم كنت محبوبا وشعرت بعمق الأثر الذي خلفته لدى هؤلاء الناس الطيبين "[8].

وفي نهاية الرواية كان تأملفي طبيعة بلاده و هو العائد إليها: " والحياة التي كنا نقترب منها تبدو أجمل، استنشقت الهواء بملء رئتي بنسمات الهواء، لعلها تملؤني مما أريد وزيادة ..."[9].

كذلك بدايات كل فصل من هذه رواية عبارة عن تأملاتو أفكار للشخصية المركزية.

---

[1]– ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص121.

[2]– المصدر نفسه، ص122.

[3]– المصدر نفسه، ص122.

[4]– المصدر نفسه، ص123.

[5]– المصدر نفسه، ص126.

[6]– المصدر نفسه، ص127.

[7]– المصدر نفسه ، ص127.

[8]–المصدر نفسه، ص129.

[9]– المصدر نفسه، ص130.

البعد الاجتماعي في رواية عطر الدهشة:

كان للشخصية الشاب الجزائري المغترب الحظ الأوفر في هذا البعد، لأنه هو الذي يقوم بصيرورة الأحداث في الرواية ومن هذه الأبعاد التي تناولها موضوع الاغتراب.

أو ما يسمى الهجرة إلى الخارج التي ساهمت الأوضاع في خلقها، فيما ساهمت هي، على تشتت العائلي.

عودة الشاب إلى بلاده وحضن عائلته، حيث يقول:" سابقت الزمن أو أن الزمن سابقني، لتجدني ذات أصيل واقفا على عتبة باب لم تختلف علي صورته منذ سبع سنوات أو أكثر بشوق "[1].

" تلاحق علي أفراد عائلتي واحدا واحدا وربما دفعة واحدة "[2].

ابتعاد الشاب عن عائلته خلف أثار عميقة في عائلته، من بين هذه الآثار إدمان أخاه لزهر، وطلاق أخته سامية ومرض الوالد " اتجهت إلى دحمان لأسأله عن الذي حصل ... تماما، فقال : "لا تقلق إحدى النوبات اضطرتنا لنقله إلى المستشفى "[3].

أثناء ذهابه إلى والده في المستشفى وصف لنا ما رآه في تلك المستشفى " دهاليز زرقاء كثيرة متداخلة أسند على جدرانها بشر أو أشباه بشر بنصف قواهم الصحية و العاطفية "[4].

ولقد صور لنا تلك العلاقة بين الابن والوالدين في قوله " لازلت اذكر الدقات الثلاث التي كانت أمي تميزني بها عن غيري "[5].

"كما عهدت والدي دوما لا تهزه اعتى المواقف،احتواني بذراعيه و احتضنني بقوة"[6].

قطع علي ارتباكي بموقفه الحاسم "[7]

---

[1]–ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص7.

[2]– المصدر نفسه، ص8.

[3]– المصدر نفسه، ص9.

[4]– المصدر نفسه، ص11.

[5]– المصدر نفسه، ص7.

[6]– المصدر نفسه، ص11.

[7]– المصدر نفسه، ص11.

الفقر هو المتسبب الوحيد لعدة ظواهر اجتماعية، منها الهجرة، هذا الدافع الذي جعل الشاب يهاجر إلى فرنسا: " أنا ذهبت لأعمل ...راتبي كنت أتقاسمه معكم حتى تتمكنوا من العيش كما ترغبون، ولئلا أحسسكم بعدم جدوى غربتي "[1].

شخصية عمي جمال مثل نظرة المجتمع إلى المغترب الذي عاد إلى بلد: " صافحني بحرارة وطلب إلي الجلوس بجانبه ...ثم سألني عن عودتي ...الذهنية نفسها يحملها أبناء جلدتي ..." علاش جيت ؟ واش جبت معاك ؟"[2].

أما نظرة الغرب إلى الوافد إليها تمثلت في الشخصية المركزية، التي تقول:

" تشاء الأقدار أننقع نحن بين المطرقة و السندان، نكون عرضة لأعتى الظروف والمحن"[3].

"لا يمكن أن أبقي تحت رحمة شركة احتكارية، ترى في عدم إتمامي لمخطط ما... حجة كافية للتخلي عني و طردي من العمل "[4].

"إن من أبرز الدوافع الفرد خاصة في المجالات المهنية مايلي:

-الحاجة للعمل في ظروف بيئية تنسجم مع انسانية الفرد.

-الحاجة للأمن وخاصة ما يتعلق بمستقبل المهنة والشعور بالانتماء للمؤسسة."[5].

صور لنا العلاقات الأسرية بين الإخوة، بين شخصية الأخ الأكبر دحمان وشخصية الشاب التي تميزت بالتوتر أحيانا: " لم يكن يتوقعأبد ً ا أن أخرج خرجه من قبيل العودة بلا أسباب مقنعة "[6]،" حينها تتدخل أمي لفض الجدال بما أوتيت من هدوء "[7].

وعلاقته مع الأخ الأصغر لزهر التي ميزها الاحترام: " لا تسأل عن أي شيء عليك فقط أن تكون مطيعا وتلتزم بالكلام الموجه إليك، هل تفهمني لزهر؟ حرك رأسه بالإيجاب ..."[8].

---

[1]- ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص69.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

[3]- المصدر نفسه، ص18.

[4]- المصدر نفسه، ص19.

[5]- د. العايب، رابح، ميادين علم النفس العمل والتنظيم، ص77.

[6]- ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص19.

[7]- المصدر نفسه، ص20.

[8]- المصدر نفسه، ص22.

أما شخصية الممرضة مثلت نظرة المجتمع إلى الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية و العصبية:" لم أجد حلا أفضل للخروج من البيت ومشاكله إلا هذه فرصة... ولكن أضل خانقة على حظي للذي رماني بين مجموعة المجانين و العصبيينو الشواذ..."[1].

من بين العلاقات الاجتماعية بين الناس، الصداقة بين شخصية الشاب وشخصية أنيس وشخصية هشام و عمر الذين يمثلون العائلة في بلاد غريبة:" احتضنت أنيس... احتضنت فيه رائحة البلاد و شمسها و ترابها و شوارع المدينة العتيقة..."[2].

"... شفت يخويا الناس لبعضهم في بلاد الغربة "[3].

"...و لكنها فرصة رائعة حقا أن نلتقي بأبناء بلدنا..."[4].

الإدمان من ظواهر الاجتماعية التي فتكت بالشباب وشخصية **لزهر** مثلت هذه الظاهرة: "خرج لزهر من غرفة عمر، ودخلت أنا،قلبهدوء: حالته لا تدعو للقلق و لكنه لو استمر هكذا فلن يفلح معه العلاج بعدها."[5].

"عندما أتذكر كيف أن لزهر قد بدا يستجيب لتلك الجلسات عند الدكتور " تودرت " وصار أكثر اندماجا من قبل "[6].

أما شخصية **سيلفيا** فتمثل العلاقات الإنسانية التي لاتربطها حدود ولا حواجز ولا جنسيات "قبل أن أخرج أنا، وهشام جاءت سيلفيا، سألتني عن حالي الذي لم يرقها البارحة ... "[7].

" أمام بابي وعاء جزمت أن سيلفيا وضعته فهي من حين لأخر تحضر لي شيئا مما تطبخ"[8].

وأيضا شخصية **حسين العراقي** و بيتي و أبراهام.

---

[1]–ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص23.

[2]–المصدر نفسه، ص27.

[3]–المصدر نفسه، ص29.

[4]–المصدر نفسه، ص32.

[5]–المصدر نفسه، ص35.

[6]–المصدر نفسه، ص79.

[7]–المصدر نفسه، ص105.

[8]–المصدر نفسه، ص114

أما شخصية **أبراهام** فهي تمثل نتائج التفكك الأسري وعدم مسؤولية العائلة اتجاه الأبناء و أيضا تمثل الانحراف وسوء المعاملة و الاستغلال مما جعل منه شاذا فيقول: "اضطررنا للمغادرة باتجاه أخر و لكن لا مكان ليسع جميلة مع ابنها، لذا تخلت عني "[1]

"لم أكن أتصور نفسي دون تلك المتعة الناجمة عن التصاق معلمي بي..."[2]

أما شخصية **سامية** فقد مثلت ظاهرة انتشرت بكثرة في الآون الأخيرة، ألا وهي الطلاق الذي يخلف أثارا سلبية على المرأة، قلما نجد لها علاجا في مجتمعنا، حيث تقول سامية " ظننت بزواجي أني سأنتقل من التوتر إلى السعادة رجل غني و وسيم كان أقصى ما تتمناه أي واحدة "[3].

فسامية نظرت إلى زوجها، على أنه المنقذ الذي سينتشلها من وضعها الاجتماعي، إلى الوضع أكثر رخاء.

شخصية **بيتي** العلاقة بين العالمين، الغربي بجماله ومعتقداته والعربي بكل سذاجته وعنفوانه.

أما شخصية **سهام** فقد مثلت عدم الوفاء، أي الخيانة بين الناس، الذي أصبحت من أكثر المظاهر الاجتماعية انتشارا: " فقالت يستحيل إلا يرتبط طول هذه المدة لابد و أنه تزوج الآن، لا يمكنني الانتظار، أنا أيضا لدي حياتي التي يجب أن انظر أليها "[4].

حيث يقول في خيانتها هذا الشاب " لم أضع بحسباني أن سبع سنين هذه ستمنح دفء ذالك الحضن لغيري ظننت أن الوفاء لا يبلي وأن ذكرى حبي ستبقى خالدة..."[5].

أما شخصية **الكاهنة** البشارية، فتمثل المعتقدات الاجتماعية الخاطئة –الاعتقاد الأعمى بالغيب–، لمفاهيم الحياة كمصائرنا: "السيدة تحترف التبصير تدعي أنها حكمة إلاهيةو أن شيخ الزاوية الهبرية أتاها في المنام و منحها لها ."[6].

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص118.

[2]– المصدر نفسه، ص119.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

[4]–المصدر نفسه، ص67.

[5]–المصدر نفسه، ص60.

[6]–المصدر نفسه، ص57.

شخصية **أنيس** مثلت لنا الحرقة، التي هي من المظاهر الاجتماعية، التي سادت المجتمع، وأصبحت هاجس كل شاب جزائري يحلم في العيش الجيد، كما يعتقد." أنيس من هؤلاء الشباب، إذ يرى في "الحرقة " الحل الأنسب له " لسمني حراقا مهاجرا غير شرعي ولكني لم أتمكن فعلا من ركوب الطائرة شيء كالسحر أشعل رغبتي الأولى في البقاء وزاد في حدتها."[1].

"لا ادري كم مرة من الوقت منذ حل أنيس على مدينة ليل " حراقا"[2].

ولقد مثل أيضا أنيس ظاهرة الزواج الشباب بالأجنبيات، ونتائج هذا الزواج على المجتمع الجزائري: " غريب أمر هذه الغربة كيف تقلب أدوار البشر رأسا على عقب، وكيف تجعل من الزوجة المسيطرة على مسرح الحياة الزوجية، فيما يكون الزوج ممثلا ثانويا فيها "[3].

الشخصية المركزية مثلت أن الاستقرار والأمان العاطفيين، هما الدافع للاستقرار الاجتماعي،" من كان يعتقد أني بفتح لمكتب الدراسات سأفتح باب قلبي ليلجه الحب من جديد .."[4].

كما مثلت العادات و التقاليد على الرغم من انه سافر إلى بلد أكثر تحضرا من بيئته فانه لم ينسى عاداته وتقليده العربية و معتقداته "اليوم هو الرابع من شباط يوم عادي هنا كأي نهايةأسبو ع مملة، ولكن هناك اليوم هو العيد الكبير..."[5] .

شخصية المدير الفرنسي ، مثلت العقلية البيروقراطية –العقلية المتحجرة – في أي مجتمع أجنبي، يخضع فيه الفرد الغريب عنها للسيطرة والاستغلال، في اليوم الأول للتعيين اجتمعنا بالمدير في قاعة مكتبه، أنا وموظف تونسي وأخر من الهند، ثلاثتنا كنا نتحين كل الفرص المتاحة وغير متاحة، لإثبات الكفاءة في الأداء، لئلا نقع في مقص الرقيب الصارم."[6]

---

[1]– ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص41.

[2]– المصدر نفسه، ص47.

[3]–المصدر نفسه، ص53.

[4]–المصدر نفسه، ص87.

[5]–المصدر نفسه، ص120.

[6]–المصدر نفسه، ص87.

أبعاد أخرى:

هناك أبعاد لم تتواجد بكثرة في هذا العمل، مثل البعد الثقافي والسياسي و الديني، لم يهتم القاص بهذه الأبعاد كثيرا، فقد كانت الإشارة إليهم عارضيه.

البعد الثقافي:

المستوى الثقافي الذي وصلت إليه الشخصية المركزية: " لم ألبث أن وصلت إلى معهد الهندسة، من هنا كانت أولى الخطوات إلى درب البحر."[1]

هذا دلالة على الاطلاع: " إن علمت أن محدثك قد ودعك يوما بكتاب لجوليا فيلبس"[2].

دلالة على مستوى النضج الفكري وتبادل الثقافي: " أعرفك صديقي عمر أخصائي في علم النفس...والملتقى بمواضيعه يخدمه بشكل جيد."[3].

اللوحة تمثل الموسيقى التي اعتبرها الحياة: " وهو ينظر إلى اللوحة المثبتة على جدار بهو شقتي...قال: انظر إلى العازفين، يمثلان قمة السعادة."[4]

أما العجوز بائع التحف التذكارية فيمثل الاهتمام الثقافي لدول أخرى.

البعد السياسي:

شخصية الهندي و التونسي والجزائري تمثل العالم الثالث، ونظرة العالم الغربي له نظرة احتكارية: " تونسي يعمل معي طرد منذ يومين"[5].

البعد الديني:

"السيد موسى شيعي حتى النخاع، برأيك من سيوظف إذا ما قصده سني ومسيحي وشيعي، الشيعي وهو مغمض العينين."[6] هذا دلالة على العصبية الدينية.

---

[1]–ابن ربيع محمد الامين، رواية عطر الدهشة، ص13

[2]–المصدر نفسه، ص20

[3]–المصدر نفسه، ص32

[4]– المصدر نفسه، ص36

[5]–المصدر نفسه، ص13

[6]– المصدر نفسه، ص25

شخصية حسين العراقي، وشخصية أبراهام، وشخصية المركزي يمثلون تعايش الأديان.

" طوابق العمارة كانت تضم كشكولا للأجناس والطوائف لا يمكن أن تجتمع وتتجاور بتلك البساطة."[1]

" تتأثر جوانب الشخصية بعضها بالبعض الأخر، وهذا يفرض مراعاة نمو الشخصية نموا كاملا كليا، إذ تؤثر أبعاد الشخصية في سلوكه الظاهري والضمني، ويتحقق ذلك في مراحل نموه الجسمي والنفسي، وتتشكّل ً ا من الحاجات تتطلب الإشباع، فيراعى فيها مستوى نضج الفرد والأصول الثقافية والاتجاهات الاجتماعية."[2]

إن رواية عطر الدهشة من الروايات التي أعطت حضورا قويا للشخصية المركزية–شخصية الشاب الجزائري –التي أخذت النصيب الوافر من الأبعاد داخل الرواية.

غير أن البعد الجسمي هو الأقل حضورا في هذه الرواية، لعدم اهتمام القاص به، أما البعد الأكثر حضورا هو البعد النفسي، أما البعد الاجتماعي فأيضا كان له نصيب في هذه الرواية.

[1]–ابن ربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، ص99.

[2]– د. العايب رابح، ميادين علم النفس العمل والتنظيم، ص75.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة نخلص إلى أن الشخصية الروائية، في أي عمل روائي تأخذ الدور المهم بالنسبة للعناصر السردية الأخرى، وابن ربيع محمد الأمين في رواية "عطر الدهشة" قدم لنا أهم مميزات الفنية للرواية مجتمعة فيها:

– نظرا للحضور القوي للشخصية الروائية، من بدايتها إلى نهايتها، اعتبرت رواية الشخصية، وأصبحت ميزة تميز هذه الرواية.

– كما اتخذ الكاتب ضمير المتكلم داخل الرواية، جعل من الشخصية المركزية تقوم بدور الراوي، و تقص علينا أحداث الرواية.

– كما غلب على الرواية الهدوء في السرد.

– استعمال الكاتب طريقة الرجوع إلى الماضي واسترجاعه، وهي من الطرق الحديثة في السرد.

– تلاعب الكاتب بعنصر الزمن حيث تتنقل الشخصية بين زمنيين الماضي والحاضر، من بداية الرواية حتى نهايتها.

– اتبع الكاتب الاتجاه الجديد في روايته الذي يقوم على معطيات التحليل النفسي، نظرا لاهتمامه البالغ بالبعد النفسي، الذي هو أكثر الأبعاد حضورًا وتباينًا في الرواية، لذا اعتبرت رواية نفسية.

– البعد الجسمي من الأبعاد التي لم تتلقى الاهتمام الكبير، من طرف الكاتب في الرواية، أما البعدين " النفسي والاجتماعي " هتم الكاتب بهما اهتمامًا مكثفًا.

لهذا حققت الشخصية الروائية الرؤية الفنية والجمالية للمؤلف في هذه الرواية.

ملخص البحث

ملخص:

نظرا للأهمية الكبيرة التي تكتسيها الشخصية الروائية داخل هذا العمل، فكانت دراستها في رواية "عطر الدهشة" لابن ربيع محمد الأمين من الأمور الجيدة باعتبارها رواية الشخصية، لذا كانت موضوع هذه الدراسة.

والتي قسمت إلى **مدخل** موسوم بـ "الرواية الجزائرية المعاصرة" ، كان الحديث فيه عن جذور الرواية، وأهم المؤثرات والعوائق التي صادفتها في نشأتها، بعدها كان الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية خاصة العربية منها والفرنسية، وأيضا عن أهمها حضورا على الساحة الأدبية قديما وحديثا، ثم عن الرواية المعاصرة وأهم أهدافها وكتّابها، والمواضيع التي تكتب فيها.

أما **الفصل الأول:** فكان الحديث فيه عن الشخصية الروائية عامة، وقد قسم إلى قسمين: القسم الأول جاء فيه الحديث مفهومها اللغوي والاصطلاحي لدى أهم الدارسين والكتاب التقليديين والمحدثين، وأيضا أنواعها في العمل القصصي سواء كانت (مركزية، أو مساعدة، أو نامية، أو معارضة) وغيرها من الشخصيات، ثم كان الحديث عن أهم طرق عرضها في الرواية مثل الطريقة التحليلية والتمثيلية، أما القسم الثاني فقد كان الحديث فيه عن أهم الجوانب المكونة للشخصية كـ "الجانب الجسمي والجانب النفسي والاجتماعي" .

أما الفصل الثاني فقد قسم إلى قسمين: القسم الأول كان خاصا بتقديم الرواية ثم لمحة عن حياة ابن الربيع، بعدها ملخص الرواية وأهم الشخصيات الفاعلة فيها، أما القسم الثاني كان الحديث فيه عن أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة، وكانت البداية مع البعد الجسمي ذكرت فيه الملامح الخارجية للشخصيات التي وجدت في الرواية، ثم البعد النفسي الذي كان الحديث فيه عن أهم الأزمات النفسية التي مرت بها الشخصية في الرواية، ثم البعد الاجتماعي وأهم المظاهر الاجتماعية التي تمر بها الشخصية.

بعد دراسة الرواية " عطر الدهشة " تبين أنها رواية شخصية ورواية نفسية، لاهتمام الكاتب بالجانب النفسي للشخصية، وحضورها المكثف داخل هذه الرواية.

SUMMARY

Because of the great importance of the personnel character in this work, the study of the novel “the perfume of surprise” of Ibn Arrabie Mohamed Elamine is an important matter as it is considered the personnel character, and thus the subject of this study.

And it is divided into an introduction about the “Algerian modern novel”, and then we speak about the merge of the Algerian novel especially the Arabic and the French, and also about the most important one in the field of literature both in the past and in the present.

As far as the first chapter is considered, we speak about the personal character in general and it is divided into two parts: The first part is about the terminology of the personal character of one of the most important traditional and modern writers, and also its types in the narrative work (either it be central, helping, progressing or opposing) and other character, and then we spoke about the most dramatic one.

In the second part, the talk is about the important sides that build up the character such as the physical side, the psychological side and the sociological one.

The second chapter is divided into two parts: The first part is specially to introduce the novel and then a short review of the life of IbnArrabie and next a resume of the novel and the most impressive character in it.

The second part is about the dimensions of the character in “The perfume of surprise”, and the beginning is with the physical dimension where we talk about the psychological crisis that the character knew in the novel and the social dimension and the essential social features that the character goes through.

After the study of the novel “The perfume of surprise”, we found out that it is a personal novel and a psychological one, due to the writer’s care about the psychological side of the character, and its presence inside the novel.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصـــادر والمراجـــع:

القرآن الكريم.

الكتب:

1- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الطبعة الثانية، دار الآداب، الجزائر، 1977.

2- ابن الربيع محمد الأمين، رواية عطر الدهشة، د ط، مطبعة سخري للتصميم والطباعة، الوادي، الجزائر، 2012.

3- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، دار الآفاق، الجزائر ' 1999.

4- أحمد منور، الأدب الجزائري، باللسان الفرنسي "نشأته وتطوره وقضاياه"، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

5- أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانيةوتأثيرها عند الروائيين العرب، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ب، د ت،

6- إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار "دراسات نقدية"، الطبعة الأولى، الانجاز والطباعة،شركة أشغال الطباعة، قسنطينة، الجزائر، 2000.

7- بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، الطبعة، الأولى، المغربية للطباعة، والنثر والإشهار، تونس، 199.

8- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي "معالجة تفكيكية سيميائة مركبة لرواية زقاق المدق، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

9- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

10- عمر بن قينة، الريف والثورة في الرواية الجزائرية، د ط، المؤسسة والوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

11- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925-1954)، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1983.

12- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

13- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

14- عادل فريحات، مرايا الرواية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب، 2000.

15- عايدة أديب بامية "تطور الأدب القصصي في الجزائر(1925-1967)، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

16- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

17- عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د ط، جامعة الجزائر، 2003-2004.

18- عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، د ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009.

19- د.عادل فريجات، مرايا الرواية لدراسة تطبيقية في الفن الروائي، د ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000.

20- د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (1985-1405هـ).

21- د. صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

22- د.العايب رابح، مدخل إلى ميادين علم النفس العمل والتنظيم، الطبعة الأولى، دار الهدي للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.

23- د. عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، د ط، الدار العربية للكتاب، د ب، د ت.

24- سعاد محمد خضرا، الأدب الجزائري المعاصر "دراسة أدبية ونقدية"، د ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1967.

25- سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، (1980-1990) دراسة نقدية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب، 1995.

26- سويريني محمد، النقد البنيوي والنص الروائي، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

27- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(1947-1985)، من منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998.

28- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر "دراسة موضوعاتية فنية"، د ط، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.

29- طرائق تحليل السرد الأدبي، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، 1992.

30- لويس عوض، دراسات عربية وغربية، د ط، دار المعرفة، مصر، 1965.

31- محمد خير شيخ موسى، فن القصة، يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، دراسة نظرية تطبيقية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1984.

32- محمد قاسم، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996.

33- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ، اللذقية ، سوريا ، د ط، د ت.

34- محمد مصطفى هرارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، (1990-1410هـ).

35- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

36- مصطفى قاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

37- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، الطبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

38- واسيني الأعرج، الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

39- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، الطبعة، العربية الثانية لناشر مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2001.

مجـــــلات ودوريـــــات:

40- بو شعيب الساوري، بناء الشخصية الروائية، في رواية كتاب الأسرار، مجلة الثقافة، العدد20، الجزائر، 2009.

41- عبد الحميد هيمة، الشخصية النسوية في الرواية الجزائرية "رأس المحنة " أنموذج، مجلة أمال ، العدد02، الجزائر، 2008.

42- حنفي عيسى، الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة الثقافة العدد(8-9)، الجزائر، 2009.

43- لخضر بن هدوقة، دراسة أدبية نظرة عامة حول الرواية الجزائرية، جريدة الشعب، 1994/12/21.

المعاجـــــــم:

44- أحمد رضا، متن اللغة، د ط، مكتبة الحياة، المجلد الثالث، 1959.

45- سعيد الخوري الشرتوني، اقرب الموارد في فصيح العربية، مطبعة اليسوعية، بيروت، لبنان، 1889.

46- فيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، القاهرة، مصر.

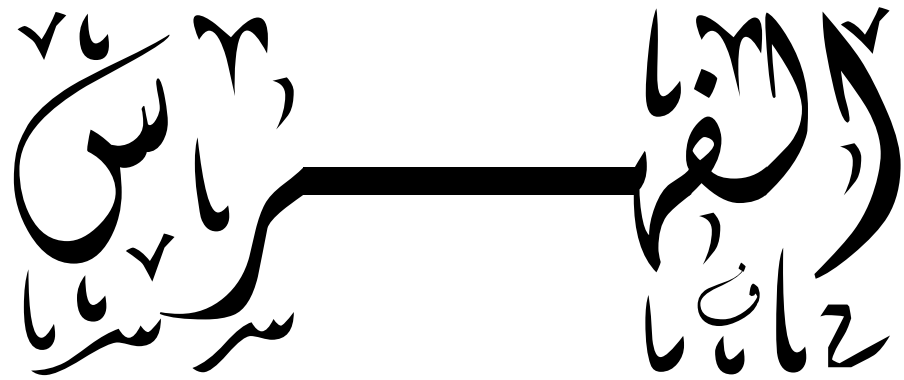

الفـــهـــــــرس

مقدمة.....أ- ب

مدخل: الرواية الجزائرية المعاصرة

تمهيد.....**4**

1-جذور الرواية 4

2-المؤثرات والعوائق 5

3-الرواية في الادب الجزائري 6

أ – مرحلة الاستعمار **6**

1 –المرحلة الاولى: 1920-1945 8

2-المرحلة الثانية: 1945-1962 9

ب- مرحلة الاستقلال وما بعده.....10

4- الرواية المعاصرة 13

الفصل الأول: ماهية الشخصية في الرواية

1-الشخصية 16

تمهيد.....16

أ-مفهومها :

1-التعريف اللغوي.....16

2-التعريف الاصطلاحي 17

ب_ انواعها

1-الشخصية الرئيسة 22

2-الشخصية المساعدة.....23

3-الشخصية المعارضة.....24

4-الشخصيات البسيطة 24

5-الشخصيات النامية.....24

ج-طرق عرض الشخصية.....27

1-الطريقة التحليلية 27

2-الطريقة التمثيلية 27
3-طرق اخرى للعرض.....28
2-جوانب المكونة للشخصية:
ا-الجانب الخارجي 30
ب-الجانب الداخلي.....31
ج-الجانب الاجتماعي.....32
الفصل الثاني: الشخصية في رواية عطر الدهشة لابن ربيع محمد الامين
تمهيد:.....**34**
1-رواية عطر الدهشة.....**36**
أ-ابن ربيع محمد الأمين.....36
ب-ملخص الرواية.....37
ج-شخصيات الرواية 41
2-أبعاد الشخصية في رواية عطر الدهشة
أ-البعد الجسمي 44
ب-البعد النفسي 48
ج-البعد الاجتماعي 63
د-أبعاد أخرى 68
الخاتمة.....70
ملخص البحث 72
المصادر والمراجع
الفهرس

تم بحمد الله